وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

مقاومة المقراني 1871

من خلال الدراسات الأكاديمية وبوابة المجلات الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد الطالبين:
خالد سعودي
عبد الغني زبيري

إشراف الدكتور:
عبد الرزاق خضور

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
جمال الدين عمراوي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عبد الرزاق خضور	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
الصالح بن سالم	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ذي القعدة 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): سعودي خالد الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 116274285 والصادرة بتاريخ 27 . 10 . 2019

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: مقاومة المقراني من خلال الدراسات الأكاديمية وبوابة المجلات الجزائرية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 17.06.2025

شوهد لأجل التصديق
الحق
السيد :
بطاقة التعريف الوطنية رقم :
مستخرج بتاريخ :
الصادر في :
16 جوان 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض من
رئيس الدائرة
حروز زهير

توقيع المعني (ة)

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،ه

السيد(ة): زبيري عبد الغني الصفة: طالب، أكاديمي، باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402255042 والصادرة بتاريخ: 12.10.2022

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية القسم تاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: جامعة المغرب من خلال الدراسات الأكاديمية والوثائق الجزائرية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19.06.2023

توقيع المعني (ة)

الرقم: 402255042

صادر في: 2022.10.12

2023 جوان 19

رئيس المجلس الشعبي البلدي

وشهود صحة التوقيع

رمضان صدقة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بعد حمد الله الذي منحنا القدرة والتوفيق لإتمام هذا العمل المتواضع، نتوجه بخالص الشكر

والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "خضور عبد الرزاق"، تقديرًا لمجهوده ومساعدته القيمة

لنا في إنجاز هذا المشروع، وما قدمه من نصائح وتوجيهات كان له عظيم الأثر في إتمامه.

نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ما قدمه ذخرا له في ميزان حسناته.

كما لا يفوتنا أن نرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان لكل أساتذة قسم التاريخ، والإداريين

الكرام، وإلى كل من ساهم في دعمنا وعوننا، قريبا كان أم بعيدا... ونخص بالذكر كل من

الأستاذين: الصالح بن سالم وجمال الدين عمراوي.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فاني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي انجاز هذا العمل، فله الحمد أولا وآخرا إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما،

إلى من بذلا الكثير وقدما مالا يمكن أن يرد، إليكما تلك الكلمات "الوالدين الكريمين" أهدي لكما هذا العمل،

إلى زوجتي وأولادي: محمد مهيب، رتيل، مجيب الرحمان، روان

إلى أخي وأخواتي

إلى صديقي وأخي منذ الطفولة جدو صلاح الدين

وإلى كل الأصدقاء وزملاء العمل والدراسة

خالد سعودي

إهداء

إلى من كانوا النور حين خفت ضوء الطريق، والسند حين مال الزمان... إلى من دعموني بصمت، وآمنوا بي في لحظات شكي، وأهدوني دعاءً لا يُرى لكنه يصنع المعجزات ...

إلى عائلتي العظيمة، وزوجتي الحبيبة التي كانت لي وطنًا حين ضاق كل شيء، وسقفًا من أمان في فصول التعب وابني العزيز أيهم جود.

إلى الأستاذ المشرف عبد الرزاق خضور.

إلى من ساندوني من الأصدقاء والأحبة، وكانوا البلسم في لحظات الانكسار، والشركاء في لحظات الفرح.

إلى أساتذتي ومعلّميّ، من علّموني أن للعلم قيمة، وللمعرفة احترام، وللأخلاق مكانة لا يعلوها شيء.

وإلى ذاتي... التي صبرت، وثابرت، وتعاملت مع الصعود والهبوط بإيمان راسخ أن لكل مجتهد نصيب.

هذا التخرج... ليس نهاية طريق، بل بداية حلم.

أهديه لكل من كان لي أثرًا جميلًا في هذه الرحلة.

عبد الغني زيري

قائمة المختصرات:

العربية:

المختصر	معناه
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
تر	ترجمة
ط.خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.م.ن	دون مكان نشر

الأجنبية:

P	Page
N⁰	Numéro
T	Tome
Op-cit	Overage précédement cite
Ibid	Memes endroit
ASJP	Algerian Scientific Journal Platform

مقدمة

1 – التعريف بالموضوع:

تُعدّ مقاومة الحاج محمد المقراني، على الرغم من قصر مدتها الزمنية، واحدة من المحطات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر. فقد شكّلت امتدادًا طبيعيًّا لمسيرة النضال المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، انطلاقًا من مقاومات متيجة، والأمير عبد القادر، ثم مقاومة الحاج أحمد باي، مرورًا بمقاومات الزعاطشة، والشريف بوبغلة، وفاطمة نسومر، والأغواط، وغيرها من الحركات الثورية، لا سيما في ظل الأوضاع المتدهورة التي شهدتها الجزائر بعد منتصف القرن التاسع عشر. ففي تلك المرحلة، عانى المجتمع الجزائري من تردٍّ كبير في الأوضاع الصحية والاجتماعية والثقافية، بالتزامن مع الأزمة التي كانت تمر بها فرنسا على الصعيد الخارجي، خاصة مع اندلا ع الحرب الفرنسية البروسية سنة 1870.

وقد حظيت مقاومة الحاج محمد المقراني باهتمام واسع من قبل الباحثين والمؤرخين، سواء الجزائريين أو الأجانب، إذ تناولت دراسات عديدة الظروف السياسية والاجتماعية التي مهدت لاندلاعها، وناقشت الأبعاد والدروس المستخلصة منها، وأبرزت مكانتها في تاريخ الكفاح الوطني. وأسفرت هذه الدراسات عن نتائج مهمة تُعد ضرورية لفهم هذه الحقبة المفصلية من تاريخ الجزائر، وتُسهم في إرساء قاعدة معرفية متينة تُعتمد عليها الأبحاث المستقبلية في هذا المجال. وفي هذا السياق، تبرز منصة ASJP كإحدى أهم المنصات الأكاديمية التي توفر مواد بحثية ومقالات علمية متخصصة في موضوع مقاومة الحاج محمد المقراني، مما ييسر للباحثين سبل الوصول إلى المعلومات الدقيقة والدراسات الحديثة ذات الصلة.

إشكالية البحث:

ومن أجل الإلمام الشامل بمختلف جوانب هذا الموضوع، يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية على النحو الآتي: **ما مدى إسهام الدراسات الأكاديمية والمقالات العلمية المنشورة على منصة ASJP في تصوير، وفهم، وتحليل السياق التاريخي، والاجتماعي، والسياسي لمقاومة الحاج محمد المقراني سنة 1871؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، التي تصب جميعها في إطار دراسة مقاومة الحاج محمد المقراني، ومن أبرزها: ما الأسباب الرئيسة التي أدت إلى اندلاع مقاومة الحاج محمد المقراني؟ ما هي أبرز الأحداث والمحطات والتحولات التي شهدتها هذه المقاومة الشعبية المسلحة؟ وكيف تناولت الدراسات الأكاديمية، سواء الجزائرية منها أو الأجنبية، هذه المقاومة في أبعادها المختلفة؟ وما هي أهم الدراسات العلمية المنشورة عبر المنصة الجزائرية التي خصصت أعمالها لتناول موضوع مقاومة 1871، وما الإضافات التي قدمتها في هذا المجال؟

2- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن اعتباطيًا، بل جاء استجابة لجملة من الاعتبارات الموضوعية والذاتية، التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تحتل مقاومة الحاج محمد المقراني مكانة محورية في مسار النضال الجزائري المسلح أواخر القرن التاسع عشر، لما ترتب عنها من انعكاسات سياسية وعسكرية واجتماعية كان لها أثر بالغ في مسيرة الحركة الوطنية والثورة التحريرية لاحقًا.

- إضافة إلى كونها إحدى أبرز المقاومات الشعبية التي يعتز بها الجزائريون عمومًا، تمثل مقاومة الحاج محمد المقراني مرجعية تاريخية خاصة بالنسبة لسكان منطقة برج بوعريريج، لما تحمله من رمزية نضالية متجذرة في الذاكرة الجماعية المحلية.

- السعي إلى إبراز الجهود التي بذلتها الدراسات التاريخية الجزائرية في تناول هذا الحدث الوطني البارز، مع التوقف عند الزوايا المختلفة التي تناولت بها هذه المؤلفات الأكاديمية مقاومة الحاج محمد المقراني، وتحليل المضامين التي قدمتها حول سياقها وأحداثها وآثارها.

3- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا العمل إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- الوصول إلى فهم أعمق وأشمل للظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية التي أدت إلى اندلاع مقاومة الحاج محمد المقراني سنة 1871، في سياقها المحلي والوطني والدولي.

- رصد أهم الدراسات الأكاديمية، سواء الجزائرية منها أو الأجنبية، التي تناولت بالبحث والدراسة هذه المقاومة، مع إبراز مناهجها ونتائجها العلمية.

- تسليط الضوء على الجوانب والزوايا التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في هذه الدراسات، وطرحها كمقترحات لمشاريع بحثية مستقبلية للباحثين المهتمين بتاريخ المقاومات الشعبية الجزائرية.

– استخلاص الدروس والعبر المستفادة من هذه المقاومة، وإبراز مكانتها وأهميتها ضمن مسار التاريخ الوطني الجزائري.

– العمل على جمع مختلف المصادر والمراجع والمقالات العلمية ذات الصلة بمقاومة الحاج محمد المقراني، بمختلف أبعادها التاريخية والسياسية والاجتماعية، وتكوين قاعدة معرفية موثوقة وشاملة يمكن أن تشكل مرجعية معتمدة للباحثين والمؤرخين المهتمين بتاريخ المقاومات الشعبية عمومًا، وبمقاومة الحاج محمد المقراني على وجه الخصوص.

4– المنهج المتبع في الدراسة:

لتناول هذا الموضوع، اعتمدنا على ثلاثة مناهج أساسية، تكاملت فيما بينها لتحقيق أهداف الدراسة، وهي على النحو الآتي:

– **المنهج التاريخي التحليلي**: وقد وظفناه في قراءة وتحليل الدراسات التاريخية التي تناولت مقاومة الحاج محمد المقراني، من خلال تتبع سياقها الزمني والسياسي والاجتماعي، وتحليل محتواها واستخلاص ما ورد فيها من معطيات ونتائج.

– **المنهج الإحصائي الوصفي**: استُخدم هذا المنهج في جمع وتصنيف مختلف المقالات العلمية المنشورة عبر منصة ASJP التي تطرقت إلى موضوع مقاومة الحاج محمد المقراني، مع إجراء تحليل كمي وكيفي لمضامينها، وفق مؤشرات علمية مضبوطة.

– **المنهج البنيوي**: اعتمدناه في تفكيك المادة التاريخية الواردة في الدراسات والمقالات ذات الصلة بالمقاومة، ثم أعدنا بناءها وتحليلها وفق رؤية منهجية منسجمة مع خطة البحث وأهدافه.

وقد مكّنتنا هذه المناهج المتكاملة من تحقيق معالجة علمية دقيقة للموضوع، تجمع بين التحليل التاريخي، والتصنيف الإحصائي، والمقاربة البنيوية، بما يضمن تقديم قراءة وافية وشاملة لموضوع مقاومة الحاج محمد المقراني.

5- الدراسات السابقة:

في الواقع، شكّلت مقاومة الحاج محمد المقراني وتداعياتها مادةً غنية استقطبت اهتمام عدد كبير من الباحثين في تاريخ المقاومات الشعبية المسلحة خلال القرن التاسع عشر. وقد أسفرت هذه العناية العلمية عن صدور عشرات الدراسات المتنوعة بين مصادر تاريخية، ومراجع بحثية، ومقالات علمية، وبحوث أكاديمية، تناولت هذه المقاومة من زوايا متعددة. غير أن هذه الجهود البحثية، على أهميتها، ظلت بحاجة إلى توفير قاعدة بيانات علمية تسهّل على القارئ الجزائري والأجنبي على حدّ سواء الاطلاع المنظم والمباشر على مضامين هذه الدراسات، لا سيما ما تعلق منها بالرسائل الجامعية والمقالات المنشورة عبر منصة ASJP.

وعلى مستوى الدراسات الأكاديمية المعتمدة، ارتكز عملنا هذا على دراستين محوريتين. أولاهما أطروحة الدكتوراه التي ناقشها المؤرخ **يحي بوعزيز** سنة 1975 بجامعة الجزائر، والتي تناول فيها بالدراسة دور عائلتي المقراني والحدّاد في ثورة 1871. وقد جرى لاحقًا طبع هذه الأطروحة في كتاب بات من أبرز المراجع المعتمدة في دراسة تاريخ المقاومات الشعبية الجزائرية عمومًا، ومقاومة الحاج محمد المقراني على وجه الخصوص.

أما الدراسة الثانية، فتتمثّل في أطروحة الدكتوراه التي ناقشها الباحث **روابحي العياشي** بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 2015، تحت عنوان: "الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة"، وقد خصّص الباحث جزءًا مهمًا من عمله لتحليل دور أسرة المقراني في مواجهة الاحتلال الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، مع رصد تداعيات ذلك على مسار المقاومة.

إلى جانب هاتين الأطروحتين، حرص عدد من الباحثين على تتبّع موضوع مقاومة الحاج محمد المقراني في الدراسات الأكاديمية والمضامين البحثية المنشورة، نذكر منهم: **ودان بوغفالة** في دراسته: "ثورة المقراني في البيبليوغرافيا الرقمية بالجزائر"، **فؤاد شيحي** في بحثه: "حضور محمد المقراني وثورة 1871 في الدراسات التاريخية: مجلة الأصالة أنموذجًا"، **عبد القادر صحراوي** و**سيف الدين وسماحة** في دراستهما: "ثورة 1871 في كتابات لويس رين"، **يعقوب خديجة** في عمله: "أصول أسرة المقراني وثورة 1871 في الأطروحات الجامعية: نقد وتقييم"، وقد تميزت هذه الدراسات بمقاربتها النقدية والتحليلية لمكانة مقاومة الحاج محمد المقراني في الرسائل الجامعية والمقالات الأكاديمية، مع استقراء الزوايا المختلفة التي تناولت بها هذه الأعمال الحدث التاريخي.

وانطلاقًا من ذلك، جاء عملنا هذا ليشكّل امتدادًا وتكملةً لهذه الجهود، من خلال توثيق مختلف الدراسات التي تناولت مقاومة الحاج محمد المقراني، مع العمل على تيسير الاطلاع عليها للباحثين المختصين في حقل الدراسات التاريخية بوجه عام، ودراسات المقاومات الشعبية الجزائرية خلال القرن التاسع عشر بوجه خاص.

6- خطة البحث:

يتضمن هذا البحث، إلى جانب المقدمة، ثلاثة فصول رئيسية. خصصنا الفصل التمهيدي، المعنون بـ: **العائلة المقرانية بين الولاء والتحول السياسي من النشأة إلى المقاومة**، لتقديم لمحة تاريخية عن أصل ونسب العائلة المقرانية، مع إبراز طبيعة علاقتها بالدولة العثمانية، ثم مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إضافة إلى استعراض سيرة الباشاغا محمد المقراني، وأبرز الأسباب التي دفعت به إلى حمل السلاح ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1871، مع التوقف عند أهم نتائج هذه المقاومة وانعكاساتها على الواقع الجزائري آنذاك.

أما الفصل الأول، الموسوم بـ: **التراكم المعرفي حول مقاومة المقراني مقاربة في الأطر المرجعية واتجاهات الكتابة**، فقد خُصص لاستعراض نخبة من الدراسات الجزائرية والأجنبية التي تناولت مقاومة الحاج محمد المقراني، حيث تمت مقاربتها بالنقد والتحليل، مع التركيز على مناهج أصحابها وكيفية تصورهم لهذه المرحلة من تاريخ الجزائر، بالإضافة إلى استخلاص أبرز النتائج والدروس المستفادة من مجمل هذه الدراسات.

في حين تناول الفصل الثاني، من خلال قراءة نقدية وتحليلية، مجموعة المقالات العلمية المنشورة على منصة ASJP، والتي تطرقت لموضوع مقاومة الحاج محمد المقراني سنة 1871 بالدراسة من زوايا متعددة، حيث عكست هذه المقالات تصورات متباينة حول مقاومة المقراني، مما أتاح لنا فرصة رصد الاتجاهات البحثية المختلفة التي تناولت هذا الحدث التاريخي الهام.

7- مصادر ومراجع البحث:

في سبيل إنجاز هذا العمل، اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، شملت كتبًا متخصصة، ورسائل جامعية، ومقالات أكاديمية. وقد شكّل كتاب **يحيى بوعزيز** الموسوم بـ "ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871" منطلقًا أساسًا في بحثنا، لما تضمنه من مادة تاريخية غزيرة تتعلق بأسرة وسيرة الحاج محمد المقراني، منذ المولد والنشأة وصولًا إلى إعلان المقاومة، مع تتبع تداعيات هذه الأخيرة على المجتمع الجزائري، من مصادرة الأراضي، وعمليات التهجير، والاستيطان الفرنسي.

كما استفدنا من كتاب **مولود قايد** الموسوم بـ "المقراني" الذي خصّصه لدراسة أحداث مقاومة 1871، مركّزًا على دوافعها وأسبابها، مع إضاءة خاصة على الدور القيادي الذي اضطلع به الحاج محمد المقراني في التصدي للاحتلال الفرنسي، مما يجعل من هذا الكتاب مصدرًا مهمًا لفهم ملابسات هذه المرحلة المفصلية في التاريخ الجزائري.

وعلى مستوى المقالات المنشورة عبر منصة ASJP، عملنا على تحميل وجمع كل المقالات التي تناولت مقاومة الحاج محمد المقراني بمختلف الأشكال وباللغتين العربية والفرنسية. ومن أبرز هذه الدراسات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: دراسة **كمال بيرم** الموسومة بـ "وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي" التي تناولت مصير قبيلة الحشم، إحدى أبرز القبائل التي ساندت مقاومة الحاج محمد المقراني، وتعرضت لاحقًا للتهجير والتشريد داخل وخارج الجزائر.

مقال **خليفي عبد القادر** بعنوان: "مقاومة المقراني في الشعر الشعبي" الذي استعرض دور الشعر الشعبي كأداة فنية واجتماعية وثقافية في تمجيد بطولات المقاومات الشعبية الجزائرية في القرن التاسع عشر، واستمراره لاحقًا خلال الثورة التحريرية. أما مقال **محمد محمدي**: "ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري سنة 1871: ثورة للمال أم للمآل"، فقد سعى إلى تحليل الدوافع الحقيقية والتداعيات المباشرة لهذه المقاومة، من خلال مقاربة بين المصالح المادية والاعتبارات الوطنية والدينية.

في حين أن مقال **بشير فايد**: "قادة ثورة المقراني والحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872" استعرض مشهد المحاكمات التي جرت لقادة المقاومة أمام محكمة الجنايات بقسنطينة، مستندًا إلى وثائق الأرشيف الفرنسي، حيث تنوعت الأحكام الصادرة ما بين السجن المؤبد والنفي خارج الجزائر. وعليه، فقد شكلت هذه المؤلفات والمقالات قاعدة معرفية ثرية دعمت عملنا، وأسهمت في تكوين رؤية شاملة ومتكاملة حول مقاومة الحاج محمد المقراني وأبعادها المختلفة.

8- صعوبات البحث:

ومع إدراكنا أن مسار البحث العلمي لا يخلو من التحديات والصعوبات، فقد واجهتنا أثناء إعداد هذه المذكرة جملة من العراقيل، كان أبرزها ما يلي:

– على الرغم من توفر عدد معتبر من المصادر والمراجع بمختلف صيغها، سواء الورقية أو الرقمية، وكذا إتاحة المقالات العلمية بفضل منصة ASJP التي يسّرت للباحثين سبل الاطلاع والتحميل، إلا أننا اصطدمنا بعائق محدودية الوصول إلى بعض الرسائل الجامعية (خصوصا منها أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجيستير)، حيث تبقى نسبة قليلة منها فقط متاحة إلكترونيًا، بينما يظل الجزء الأكبر حبيس رفوف المكتبات الجامعية.

– أما التحدي الثالث فكان ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث، خاصة بالنسبة للطلبة العاملين في قطاع التربية – كما هو حالنا – ما فرض علينا مضاعفة الجهد والتنظيم الدقيق للوقت بغية التوفيق بين متطلبات العمل والدراسة والبحث العلمي.

الفصل التمهيدي:

العائلة المقرانية بين الولاء والتحول السياسي من النشأة إلى المقاومة

1. النشأة التاريخية للعائلة المقرانية ومكانتها الاجتماعية
2. تحولات موقع العائلة بين السلطتين العثمانية والفرنسية
3. مقاومة 1871 "الأسباب - السياق - المسار الميداني - الانعكاسات"

1. النشأة التاريخية للعائلة المقرانية ومكانتها الاجتماعية:

مما هو معروف أن العائلة المقرانية كانت من أبرز الأسر التي اضطلعت بدور سياسي بارز إبان الحكم العثماني في الجزائر، هذا الدور استمر تأثيره حتى خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وقبل الوقوف على هذا الدور حري بنا البحث في أصول هذه العائلة العريقة، وذلك من خلال تتبع كرونولوجي لمختلف الآراء والروايات الواردة في ثنايا المصادر والمراجع، والتي تطرقت إلى ذلك مبينة أن أصولها تعود إلى البيت النبوي انطلاقا من العلاقة التي تربط بين قبائل عياض التي اختارت الهجرة من المشرق إلى المغرب خلال الزحف الهلالي لتستقر بالمعاضيد في إحدى نواحي قلعة بني حماد، والسيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد ﷺ التي تنسب إليها، غير أن جد الأسرة المعروف بالأمير عبد الرحمان اختار الانتقال نحو إقليم البيان وبالتحديد نحو قلعة بني عباس الواقعة شمال غرب سهل مجانة، ليشكل هذا الموقع مركز نفوذ المقرانيين لاحقا.[1]

وفي السياق نفسه، هناك رأي أخر مفاده أن الأسرة المقرانية من الأسر ذات النسب الشريف، والذي نقف فيه على سلالتين، الأولى سلالة إدريس الأول بن عبد الكامل والتي كان أجدادهم يقيمون بفاس، في حين أن السلالة الثانية هي سلالة سيدي بوزيد بن إدريس الثاني التي انتشرت في مناطق مختلفة بالمغرب الإسلامي، غير أن الأهم من كل ذلك هي أن السلالتان تنحدران من سلالة الحسن البسط بن علي بن أبي طالب،[2] وهو نفس الطرح الذي ذهبت إليه الباحثة جميلة معاشي،[3] والتي ذكرت بأن الأسرة المقرانية تنسب إلى أسرة بوزيد التي أنجبت أربع أبناء هم علي، عبدالله، محمد، أحمد، وننوه هنا إلى نقطتان في غاية الأهمية الأولى هي أن الابن المعروف باسم أحمد يعرف في مصادر أخرى باسم عبدالرحمان، الذي استقر بمدينة بجاية، وبعد موته خلفه ابنه أمقران الذي يعد

---

[1]– بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1990، ص119؛ محمد محمدي: **(ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري سنة 1871، ثورة للمال أم للمآل)**، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج17، ع1، جامعة الجزائر2، ص313-314.

[2]– مزيان وشن: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص69.

[3]– جميلة معاشي: **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10ه/16م إلى 13ه/19م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص53-54.

جد المقرانيين الأول المتوفي عام 1556، أما النقطة الثانية فتتعلق بتأسيس إمارة المقرانيين بقلعة بني عباس وإرساء دعائمها حيث يرجع الفضل في ذلك إلى أبناء مقران.[1]

ويؤكد الحسين الورثيلاني في رحلته النسب الشريف للأسرة المقرانية قائلاً: "...ومنهم الشيخ الولي الصالح – الغيث السائح الشريف– نسبًا كما هو عند ابن فرحون في طبقات الشرفاء سيدي أحمد بن عبد الرحمن". كما ذكر فريو في ذلك أيضًا قولًا مفاده أن سيدي عبد الرحمن مغربي الأصل، ومن أصل شريف، اختار منطقة القبائل لما رأى فيها من فساد، ذلك ما جعله يستقر بها ويقوم بسياسة الإصلاح والوقوف مع بني عباس ضد زواوة أبناء بلقاضي، كما أعطاهم فكرة بناء القلعة والتي أصبحت...".[2]

وإلى جانب الآراء السالفة الذكر حول أصل ونسب المقرانيين، نجد رأيا أخر يذهب إلى القول بأن الأسرة المقرانية هي من البيوت الحفصية، وبالتحديد سلالة الأمير عبدالرحمان الحفصي، هذا الأخير كان قد طرد من بجاية بعد أن مني بهزيمة عل يد الإسبان، اضطر حينها للتوجه نحو قلعة بني عباس بحثا عن الدعم من قبل سكان هذه القلعة لمواجهة الإسبان وهو ما كان بالفعل، غير أن هذه المواجهة كللت بالفشل، مما دفعه إلى مغادرة هذه القلعة تاركا إياها لأبناء عبدالرحمان عباس وولده عبدالعزيز لمواصلة النضال،[3] وبالرغم من تعدد الآراء وتباينها بشأن نسب وأصل المقرانيين، غير أنها تجمع كلها على انتماء هذه الأسرة إلى النسب الشريف.[4]

---

[1]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص70.

[2]– الحسين الورثيلاني: **نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار، المشهور بالرحلة الورثيلانية**، تحقيق محمد بن أبي شنب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص3.

[3]– مولود قايد: **المقراني**، منشورات ميموني، الجزائر، ط1، 2013، ص15.

[4]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص74؛ نبيل بومولة، **صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في القرن 10هـ/16م**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص58.

2. تحولات موقع العائلة المقرانية بين السلطتين العثمانية والفرنسية:

أ. الأسرة المقرانية والدولة العثمانية "دينامية الولاء والتوتر في سياق تحكم المصالح وتوازنات النفوذ"

من المسلم به أن العلاقات التي تقوم بين طرفين لا تعرف ثباتا مطلقا، كما لا تعرف تنافرا دائما، فطبيعة هذه العلاقات يلحظ عليها أنها تمر بفترات تقارب وفترات نفور، وذلك تبعا لعديد العوامل التي تتحكم فيها، فهكذا هي العلاقة التي قامت بين إحدى الأسر المحلية الحاكمة في الشرق الجزائري، وأعني بذلك الأسرة المقرانية والسلطة العثمانية اللذان تميزت علاقتهما بالتقلب بين التعاون والصراع، هذا التقلب يتضح في نقطتان أساسيتان، تمثلت بالدرجة الأولى في المصالح التجارية والمتعلقة برسوم العبور عبر ممر أبواب الحديد في حين أن النقطة الثانية وهي لا تقل أهمية عن سابقتها ألا وهي مسألة تبعية المناطق لإحدى الطرفين.[1]

وبالأهمية بما كان الإشارة إلى أبرز مرحلة اتسمت فيها العلاقات بينهما بدرجة عالية من التقارب الحميمي، هي مرحلة فترة حكم السلطان عبد العزيز على رأس إمارة بني عباس، إذ بلغ هذا التقارب ذروته من خلال أربعة عناصر رئيسة تُبرز متانة الروابط بين الطرفين: أولًا مشاركة إمارة بني عباس في الحروب التي خاضها العثمانيون ضد الإسبان؛ أما العنصر الثاني فهو الدور المحوري الذي اضطلع به سكان الإمارة في بناء الأسطول البحري العثماني بهدف تحرير المدن الساحلية من هجمات الصليبيين؛ في حين أن العنصر الثالث فيتضح من خلال المساهمة الفعالة لجيوش بني عباس في الحروب التي خاضها العثمانيون ضد القراصنة الأوروبيين؛ والعنصر الرابع والأخير يتجلى في الدعم العسكري واللوجستي الذي قُدّم لصالح الرايس الجزائري في مساعيه لإخضاع القبائل الصحراوية الجنوبية وربطها بولاء السلطة العثمانية.[2]

---

[1]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص314-316.

[2]– الحاج صادوق: **الإمارة المقرانية وعلاقتها بالأتراك والفرنسيين من بداية القرن 18م إلى غاية 1871م**، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871م ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021، ص108-109.

هذه العناصر الأربعة أظهرت أن المساعدات المقرانية للسلطة العثمانية مست عديد الجبهات، حتى أن العثمانيين لم يتوانوا في تقديم يد المساعدة والعون للمقرانيين للقضاء على بعض القبائل التي عدت من الأطراف المناوئة سواء للمقرانيين أو العثمانيين ونعني بذلك إمارة كوكو،[1] واللافت للانتباه أن إمارة المقرانيين قد بلغت أوج قوتها واتساع نفوذها إبان فترة حكم السلطان عبدالعزيز وشقيقه أحمد مقران، هذه القوة اتضحت ملامحها في أمرين الأول هو بسط النفوذ على نواحي الهضاب العليا، أما الأمر الثاني فهو التحكم في الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة،[2] هذان الأمران قد شكلا لاحقا أحد أسباب التوتر، إذ برز الخلاف بعد رفض صالح رايس للسلطان عبد العزيز طلبه الذي ينص على مده نفوذه نحو مناطق الجنوب وبالتحديد بسكرة والمسيلة،[3] ليس هذه فقط حتى أن القبائل الجنوبية كانت قد استنجدت بالعثمانيين لتخليصهم من هيمنة بني العباس عليهم التي امتنعوا عن دفع الضرائب لها.[4]

ومن أجل القضاء عليه حاول العثمانيون استمالة بعض القبائل العربية على غرار الذواودة، من خلال توزيع الأموال عليهم مقابل خيانته، بيد أن هذه المحاولة باءت بالفشل نتيجة للولاء الذي أظهرته هذه القبائل لسلطانها عبد العزيز، ورغم ذلك فقد تمكن العثمانيون من قتله بعد التحالف مع أمير كوكو،[5] ومن ناحية أخرى تعمق الخلاف أكثر بعد أن رفضت السلطة العثمانية دفع الرسوم مقابل المرور بسلعهم عبر ممر البيبان المعروف بأبواب الحديد، والظاهر أن هذه الرسوم قد طالب به المقرانيين بعد الانشقاق الذي حصل في أوساط أسرتهم التي

[1]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص315؛ صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار هومه، الجزائر، 2013، ص75.

[2]– بسام العسلي: المرجع السابق، ص120.

[3]– نبيل بومولة: المرجع السابق، ص141.

[4]– الحاج صادوق: المرجع السابق، ص109.

[5]– نبيل بومولة: المرجع السابق، ص141–154.

انقسمت إلى فئتين فئة الشيخ بوزيد وفئة الشيخ بورنان، هذه الأخيرة هي من وضعت شرط دفع الرسوم مقابل المرور.[1]

وبوفاة السلطان عبد العزيز ولي مكانه شقيقه أحمد أمقران الذي تفرغ لمواجهة العثمانيين، وكانت البداية بتوسيع النفوذ صوب إمارة كوكو، التي كان لها دور حاسم في اغتيال شقيقه نتيجة تحالفها مع العثمانيين، فرغبة أمقران في مواجهة العثمانيين رافقها رفض السكان المحليين الخضوع للحكم العثماني، تجلى هذا الرفض في الانتفاضات التي قاموا بها ضد السلطة العثمانية مما دفعتهم إلى التفكير في القضاء على هؤلاء المتمردين، فدخلوا في مواجهة عسكرية مع المقرانيين، انتهت بمقتل أحمد مقران،[2] وهكذا يتضح أن العلاقة بين العثمانيين وأسرة المقرانيين اتسمت في أغلب مراحلها بالتوتر والصراع.

ب. العلاقة بين العائلة المقرانية والإدارة الفرنسية من التعاون إلى المواجهة:

تعد وفاة أحمد مقران محطة مفصلية في تاريخ البيت المقراني، وذلك لما خلفته من أثار عميقة وانقسامات داخلية تمثلت في بروز شخصيتين ألا وهما أحمد المقراني الذي ارتأى في البداية الانخراط في صفوف المقاومة إلى جانب أحمد باي والشخصية الثانية هي محمد بن عبدالسلام العايب الذي عين من قبل الأمير عبد القادر على إقليمي مجانة وبرج بوعريريج، فرغم الاختلاف الحاصل بين أبناء العم في توجههما، إلا أن كليهما اتفقا في البداية على مواجهة المحتل الفرنسي فهذا يظهر أن علاقة المقرانيين بالفرنسيين في البداية كانت عدائية، غير أن عودة أحمد المقراني إلى مجانة التي كان يتحكم في زمامها ابن عمه أظهرت أن احمد المقراني أصبح غير مرغوب فيه بسبب موقفه مع أحمد باي هذا ما كلفه نفيه.[3]

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص162؛ محمد محمدي: المرجع السابق، ص316.

[2]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص108-109.

[3]– مزيان وشن : المرجع السابق، ص122-124.

هذا النفي يمكن اعتباره بمثابة نقطة تحول في مسار أو موقف أحمد المقراني من الفرنسيين، إذ دفعه ذلك إلى تسليم نفسه للسلطات الاستعمارية، أين أقدم الاحتلال على مكافأته بتعيينه قائدًا على أولاد عامر بنواحي سطيف، هذا التعيين ربما كان فيه نوع من التخفيف من الغيض الذي كان يحوز في نفسه لعدم قدرته على حكم مجانة، بيد أن هذه الرغبة لم تتأخر كثيرا فبعد وفاة هني بن يلّس أصدرت السلطات الفرنسية قرار تعيينه خليفة على المنطقة.[1]

[1]– يحي بوعزيز: **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص50.

ورغم ما أبداه أحمد المقراني من ولاء ظاهر للسلطات الفرنسية، لا سيما خلال مشاركته في حملة اختراق مضايق البيبان فقد عملت السلطات الفرنسية على تقليص صلاحياته حيث أصبح خاضعًا مباشرة لسلطة الكابتان حاكم مدينة برج بوعريريج، الذي كان يشكّل حلقة وصل بينه وبين القيادة العسكرية في سطيف، إضافة إلى إجباره على التنازل عن أراضٍ تعود لأبناء عمومته،[1] وقد جعلت هذه الإجراءات من منصبه شكليًا أكثر منه فعليًا، هذا التقييد استمر حتى بعد وفاته، حيث عُيّن ابنه محمد المقراني في رتبة باشاغا، لكنه بقي هو الآخر تحت رقابة صارمة من قبل الضابط مارمي، الذي لم يتردد في إصدار التعليمات والتوجيهات إليه،[2] فالسلطات الفرنسية كانت ترمي من خلال تقليص صلاحيات محمد المقراني إلى تحطيم هذه الأسرة والحد من نفوذها.[3]

3- مقاومة 1871 الأسباب، السياق، المسار الميداني، الانعكاسات:

تحدث أحد الباحثين المهتمين بالتاريخ المحلي لإقليم برج بوعريريج في كتابه عن المقرانيين واصفا إياهم بأنهم ليسوا مجرد بيادق أو أدوات تتحكم فيها فرنسا كما تشاء بل هم أمراء وسادة حضوا بمكانة مرموقة في أوساط مجتمع، تجلت في التأييد أو الدعم الذي لقوه من قبل شعبهم الحر الذي يرفض كل أنواع الذل والإهانة،[4] فلا شك أن قادتهم كانوا على نفس الدرجة من الرفض والامتعاض لمختلف الممارسات الفرنسية التي سعت بكل الطرق لتقليص نفوذ المقرانيين، هذا الرفض ترجمته الرسالتين اللتين أرسل بهما محمد المقراني إلى السلطات الفرنسية، بحيث تضمنت الأولى التي كانت موجهة إلى الجنرال "Augeraud" استقالته وهذا ما يستشف في قوله: لقد قدمت استقالتي للمارشال ماكماهون الذي قبلها.[5]

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص55.

[2]- المرجع نفسه، ص60.

[3]- مزيان وشن: المرجع السابق، ص134.

[4]- المرجع نقسه، ص16.

[5]- حورية طعبة وعبد القادر عميري: (**ظروف ودوافع ثورة المقراني والإخوة الرحمانيين 1871**)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2021، ص148.

في حين أن الرسالة الثانية قد عبر فيها عن نيته التي تمثلت في عزمه على محاربة فرنسا وهذا ما يتضح في قوله: "إن مستعد على لمحاربتكم فعلى كل طرف أن يشهر سلاحه".[1] هذه الرسالة تبين بوضوح تحول العلاقة من طابعها غير العدائي إلى طابع عدائي تمثل في إعلان الحرب على فرنسا، هذا التحول كان نتيجة حتمية للسياسة التعسفية المنتهجة من قبل المحتل الفرنسي الذي عمد إلى الحد من صلاحيات المقراني من جهة، ومن جهة أخرى تم حرمانه من الامتياز المالي الذي كان يتمتع به والده والمتمثل في الحصول على ثلث إيرادات الضرائب، وذلك مقابل تخصيص مرتب سنوي قدر بـ: 10.000 فرنكا.[2]

ولم تتوقف السياسات الفرنسية عند هذا الحد، بل تجاوزت ذلك إلى فرض ما يعرف بالحكم المدني، بالإضافة إلى إصدار قرار يقضي بتجنيس اليهود المقيمين بالجزائر، هذا القرار حتما سيمكنهم من بسط سيطرتهم على الأهالي وممارسة مختلف أنواع القهر والإذلال بحقهم.[3]

ومما لاشك فيه أن مثل هذه الأفعال كانت تثير استياء محمد المقراني وحتى شعبه، فهم قد ذاقوا ذرعا من الظلم والإجحاف الذي لحقهم، ففي ظل هذا الوضع المتردي كان لزاما على محمد المقراني الدفاع عن نفسه وعن مكانته وعن شعبه، فكان الحل الوحيد هو مواجهة الفرنسيين، هذه المواجهة بالاجتماع أولا بأبناء عمومته مساء يوم 14 مارس 1871 مخبرا إياهم بأن اللحظة قد حانت لإشعال المقاومة ضد حكومة اليهود، وخلال هذا اللقاء أو الاجتماع قام بوضع خطوط هذه الثورة بحيث يتولى هو بنفسه قيادة جيش قوامه ستة آلاف رجل للزحف على مدينة البرج، بينما كلف أخوه بومزراق بالتوجه نحو سور الغزلان وونوغة، في حين اقتصر دور ابن عمه الحاج بوزيد على دعمه من الخلف، كما تكليف صهره السعيد بن داود بمنطقة الحضنة.[4]

---

[1]– علي بطاش: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ حداد وثورة 1871**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط3، د.ت، ص148.

[2]– صالح فركوس: **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ط1، 2013، ص354.

[3]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص137؛ صالح فركوس: المرجع السابق، ص360.

[4]– صالح فركوس: المرجع السابق، ص 363؛ بسام العسلي: المرجع السابق، ص131.

ضف إلى ذلك، ومن أجل ضمان نجاح ثورته التي أعلنها ضد المحتل الفرنسي الذي ربطته معه في السابق علاقات ود وتعاون، أقدم على حد تعبير أحد الباحثين على قطع صلاته بسلطات إقليم البرج، وذلك من خلال قطع خط الهاتف الذي كان يربط مجانة بالبرج،[1] فهذا إن دل على شيء إنما يدل على إصراره وعزمه على محاربة العدو الفرنسي لا محالة وقطع أي وسيلة تواصل للتفاوض معه قبل بداية المقاومة.

بعد هذا التخطيط، تقدّم محمد المقراني نحو مدينة البرج حيث فرض عليها حصارًا لمدة أربعة أيام، وقد حظي خلال هذه العملية بدعم عدد من الجزائريين العاملين ضمن قوات الحرس الفرنسي، فانضمامهم كان ربما نتيجة استياءهم من المعاملة التي كانوا يتلقونها، ما دفعهم إلى الانضمام إلى صفوف المقاومة في محاولة للتحرر من القيود الاستعمارية، وبعد انتهاء الحصار، توجه المقراني نحو شرق مجانة حيث التحق به الشيخ الحداد و الثوار الذين معه، ليدخلوا معًا في مواجهة عسكرية مع القوات الفرنسية في معركة حاسمة وقعت بساقية الرحى،[2] والتي كانت ضد الجنرال سوسي الذي أقدم على إحراق قرية شوناف وهدم العديد من المنازل، ليتجه بعدها المقراني صوب عين تاغروت وهناك التقى بابن عمه عبدالسلام وتم الاتفاق على توحيد الصفوف ومهاجمة مدينة البرج مرة أخرى وتوسعة النشاط الثوري نحو سطيف، فأدركت فرنسا الخطر الحقيقي الذي يهددها فسارعت للاتصال بالجنرال سوسي الذي طلبت منه التدخل العاجل لإنقاذ مدينة سطيف التي أصبحت مهددة بالسقوط في أيدي المقراني وجنوده.[3]

بعد ذلك، انتقل المقراني نحو وادي اخريص الذي اندلعت فيه معركة طكوكة، والتي لم يشارك فيها، وقد اسفرت هذه المواجهة عن إصابة عدد من الأوروبيين، وفي المقابل سقط نحو ثلاثمئة شهيد من صفوف المقاومين.[4]

---

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص203.

[2]– محمد مورو: **بعد 500 من سقوط الأندلس 1492هـ–1992 الجزائر تعود لمحمد ﷺ**، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص58.

[3]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص161–162؛ صالح فركوس، المرجع السابق، ص363.

[4]– مزيان وشن: المرجع السابق، ص163؛ بسام العسلي، المرجع السابق، ص139.

وفي يوم 5 ماي 1871، خاض أحمد المقراني معركة ضد القوات الاستعمارية الفرنسية بقيادة العقيد "ترومللي"، حاكم سور الغزلان، وذلك في موقع وادي سوفلات، وقد استمرت الاشتباكات حتى منتصف النهار، حيث اغتنم المقراني الفرصة لأداء صلاة الظهر، غير أنه لم يتخذ الاحتياطات الأمنية الكافية، فاستهدفه عدد من جنود الزواف الفرنسيين، الذين أطلقوا عليه أربع رصاصات في جبينه، فسقط شهيدًا، ونُقل جثمانه لاحقًا إلى قلعة بني عباس، حيث دُفن في مسقط رأسه.[1]

أما محمد بومزراق، فبعد استشهاد المقراني، التحق بمعسكر الشيخ الحداد، غير أن أسرة الحداد قررت الاستسلام، وأمام هذا المستجد، قرر بومرزاق قيادة المقاومة والتوجه إلى الصحراء رفقة أفراد أسرته، فارًّا من الملاحقة الفرنسية، إلا أن القوات الاستعمارية تمكنت من اللحاق به واعتقاله في شهر جانفي من سنة 1872.[2]

ومن أبرز الانعكاسات التي خلّفتها مقاومة المقراني أن السلطات الاستعمارية الفرنسية عمدت إلى مصادرة ممتلكات الثوار، وفرضت على السكان المحليين دفع تعويضات عن خسائر الحرب، وذلك بالاستناد إلى معيارين رئيسيين هما: عدد القتلى وعدد البنادق المستعملة، كما تواصلت سياسة القمع من خلال محاكمة المقاومة، حيث أصدرت في حق العديد منهم أحكامًا قاسية تراوحت بين الإعدام والنفي.[3]

[1]– آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص48

[2]– صالح فركوس: المرجع السابق، ص364.

[3]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص311- 312، 324.

الفصل الأول:

التراكم المعرفي حول مقاومة المقراني

"مقاربة في الأطر المرجعية واتجاهات الكتابة"

1. الكتابات التاريخية الفرنسية حول مقاومة المقراني
2. الكتابات التاريخية العربية حول مقاومة المقراني
3. الرسائل والأطروحات الجامعية كمرايا للاتجاهات الأكاديمية في دراسة مقاومة المقراني
4. مقاومة المقراني من خلال المؤلفات الفردية والإصدارات الجماعية

1- الكتابات التاريخية الفرنسية حول مقاومة المقراني "دراسات شارل فيرو ولويس رين أنموذجا"

أ. مقاومة المقراني من خلال دراسات فيرو:

قبل التطرق إلى مقاومة المقراني من خلال أبحاث شارل فيرو، لابد من تقديم تعريف موجز بهذه الشخصية، هذا الأخير يعد من أبرز أعلام المدرسة الاستشراقية الفرنسية،[1] وهو أيضا من المترجمين الذين أبدوا اهتماما كبير بنقل كل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري، هذا الاهتمام برز أكثر في دراسة مختلف العادات والتقاليد التي تخص المجتمع الجزائري،[2] وهو من مواليد 5 فبراير 1829 بمدينة نيس الفرنسية، وتلقى تعليمه الثانوي بطولون، ولما وصل سن السادسة عشرة من عمره توجه نحو الجزائر، حيث شغل وظيفة ضمن الإدارة المدنية بشرشال، وقد أتاحت له إقامته بالجزائر الفرصة لتعلم اللغة العربية، هذه الفرصة مكنته لاحقا من الحصول على منصب مترجم سنة 1848.[3]

وفي تاريخ 5 نوفمبر 1878، التحق شارل فيرو بالسلك الدبلوماسي، إذ عين قنصلا لفرنسا في طرابلس، فلا شك أن كفاءته التي أظهرها سمحت له بالترقية إلى رتبة قنصل عام قبل أن ينقل إلى طنجة المغربية برتة وزير مفوض، وهناك توفي سنة 1888،[4] ورغم انشغالاته المهنية لم يتوان في البحث والتنقيب عن تاريخ وثقافة شمال افريقيا، فقد كرس جزءا من جهده لدراسة ذلك، ومن أبرز ما خلفه في هذا السياق تاريخ بجاية.[5]

هذا المؤلف يعتبر من الأعمال الهامة التي الجوانب التاريخية والسياسية التي تخص عائلة آل مقران، إذ تحدث عن أصولها وشرف نسبها، وأشار فيرو إلى أن أحد أجداد هذه العائلة كان له دور محوري في تأسيس مملكة أو

---

[1]- يعقوب خديجة: (**المترجم العسكري شارل فيرو وترجمته لمراسلات ووثائق قبائل بايلك قسنطينة**)، مجلة الراصد العلمي، مج10، ع1، جامعة وهران1، 2023، ص32.

[2]- محمد العربي عقون: (**الإثنوغرافيا الاستعمارية شارل فيرو أنموذجا**)، مجلة إنسانيات، ع28، مركز الكراسك، وهران، 2005، ص56.

[3]- فارس كعوان: (**الإثنوغرافيا الكولونيالية واختراق الفضاء القبلي للشرق الجزائري من خلال أعمال بعض العسكريين الفرنسيين شارل فيرو أنموذجا**)، مجلة المعيار، مج24، ع50، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2020، ص657؛ إبراهيم مياسي: (**من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر تاريخ سوف في كتابات فيرو أنموذجا**)، مجلة المصادر، مج7، ع1، مركز الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص281.

[4]- يعقوب خديجة: المرجع السابق، ص32.

[5]- محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص56.

امارة اتخذت من قلعة بني عباس عاصمة لها، كما تطرق إلى طبيعة العلاقة التي جمعت المقرانيين بالسلطة العثمانية،[1] هذه العلاقة التي ميزها التوفق أحيانا والصدام أحيانا أخرى، وقد أشار فيرو أن عبدالعزيز قد خاض حربا ضد الأتراك دامت عاما كاملا انتهت بعقد هدنة مع الباشا، ويورد فيرو أن هذه الهدنة كشفت عن رغبة واضحة ونية صريحة من الباشا في توطيد العلاقة مع عبد العزيز عندما طلب منه الزواج من ابنته، غير أن هذا الأخير أبى تلبية طلبه، فاختار الباشا الزواج من ابنة كوكو الخصم اللدود لعبد العزيز وكان ذلك سنة 1561.[2]

ومما أورده شارل فيرو أن رجال ابن القاضي قد بالغوا في إذلال سكان بني عباس، حيث وصل بهم الأمر أنهم كانوا يقومون في السوق الأسبوعي من كل أربعاء بإخضاع 400 فرد منهم لمعاملة مهينة، بحيث يجبر كل رجلين على حمل عمود خشبي على أكتافهما، وفوق ذلك العمود كانت تعلق الشاة بعد ذبحها وسلخها لتعرض للبيع، وكانوا يظلون على تلك الحالة طوال اليوم.[3]

وبالأهمية كان التنويه إلى أن شارل فيرو قد كان بحوزته عدد معتبر من الوثائق كان قد عثر عليها في إحدى الحملات الفرنسية على القبائل الشرقية سنة 1865، تضمنت هذه الوثائق في طياتها مراسلات رسمية وجهت من باشوات الجزائر وبايات قسنطينة إلى أسرة أولاد أمقران من بينها رسالة تحذيرية أنذرت فيها السلطات العثمانية القياد والانكشارية من التعدي على أحمد المكي بن سيدي أحمد أمقران، وهناك رسالة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها والتي نصت على منح سي أحمد أمقران امتيازا تمثل في حق احتكار تجارة جلود النمر.[4]

[1]– شارل فيرو: **تاريخ جيجلي**، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص139-144.

[2]– شارل فيرو: **تاريخ برج بوعريريج**، ترجمة: لخضر بوطبة، دار الباحث، الجزائر، ط1، 2023، ص46.

[3]– مليكة مكاس: (**قلعة بني عباس إمارة المقرانيين 1500/1600م دراسة تاريخية**)، مجلة عصور، ع26-27، جامعة وهران، 2015، ص151.

[4]– يعقوب خديجة: المرجع السابق، ص34- 35.

ب– مقاومة المقراني من خلال دراسات لويس رين:

لويس ماري رين من الضباط الفرنسيين المولودين بفرنسا سنة 1838، تقلد العديد من المناصب الهامة على غرار منصب نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية وضابط جوقة الشرف وكذلك مستشار سابق للحكومة الفرنسية، فلويس كان خبيرا بشؤون الجزائريين، فهو قد كان ملما بوجهيين أساسيين الأول أنه كان على دراية بالجانب الإسلامي في الجزائر، في حين أن الوجه الثاني كان على دراية بالمسائل المتعلقة بمنطقة القبائل، وقد ساعد في ذلك إجادته الواسعة للغة العربية، والتي مكنته حتما من التقرب من الأهالي ومعرفة شؤونهم ومعرفة العائلات الكبيرة في الجزائر خصوصا عائلة المقراني.[1]

ومن أبرز كتبه نذكر كتاب "Histoire de L'insurrection de 1871 en Algérie" والذي ورد في 671 صفحة والذي خصص للحديث عن مقاومة المقراني بشكل مستفيض ودقيق من خلال التطرق إلى أصول أسرة المقراني، وعلاقتها مع السلطة العثمانية، بالإضافة إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي سبقت ثورة 1871، وقد حصر رين أسبابها في ثلاثة عوامل رئيسية هي: مسألة الديون والقروض، وإقرار النظام المدني، وتجنيس اليهود، غير أن معالجته للمقاومة لم تخلُ من التحيّز والتقليل من شأنها، إذ حاول في سياق عرضه للأحداث الانتقاص من قيمتها، من خلال طمس أبعادها الوطنية والسياسية، وتهميش الجهود المبذولة من قبل قادتها، وقد اتسم أسلوبه في الكتابة بالتحريف والتشويه، بما يخدم الرؤية الاستعمارية.[2]

كما أشار أحد الباحثين أن لويس رين نشر مقالين في غاية الأهمية حول مقاومة المقراني في المجلة الإفريقية، ويُعدّان من أبرز ما كُتب عن هذه الثورة من حيث التركيز على تتبع تسلسل الأحداث، غير أن مضمون هذين المقالين يكشف عن انحياز واضح للرواية الاستعمارية، ففي المقال الأول، أورد رين أغنيتين شعبيتين تتضمنان

[1]– مجدوب موساوي: (**الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين**)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج3، ع1، جامعة تيارت، 2020، ص294.

[2]– سيف الدين بوسماحة، عبد القادر صحراوي: (**ثورة 1871 في كتابات لويس رين**)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال، الجزائر، ط1، 2013، ص350-351.

السب والشتم في حق بومزراق، أحد أبرز قادة المقاومة، وفي المقابل امتدحت الأغنيتين الضابط الفرنسي سوسي، الذي شارك في قمع الثورة، في إطار يهدف إلى تشويه رموز المقاومة وتمجيد القمع العسكري الفرنسي، أما المقال الثاني، فقد تضمّن وثيقتين تتصلان بمقاومة المقراني، لكن الأهم من ذلك أن ما ورد في كلا المقالين يعكس تحريفًا متعمّدًا للوقائع، إذ حفلت كتابات رين بالعديد من المغالطات التاريخية التي سعت إلى تقزيم الدور الحقيقي للثوار وتشويه أهدافهم.[1]

2- الكتابات التاريخية العربية حول مقاومة المقراني:

أ- مقاومة المقراني من خلال دراسات بسام العسلي:

هذا الأخير يُعد من بين النخب العسكرية البارزة، وُلد في دمشق سنة 1929، حيث نشأ وترعرع بها، التحق مبكرًا بالكلية العسكرية، وتلقى بها تكوينًا عسكريًا لمدة عامين، قبل أن يتوجه إلى فرنسا لاستكمال تكوينه، حيث تخصص في سلاح المظليين، وقد استغل فترة إقامته هناك لتعلّم اللغة الفرنسية،[2] أما في مجال التدوين والتأليف، فقد ترك مصنّفًا موسومًا بـ: "محمد المقراني وثورة 1871"، هذا المصنف ورد في 208 صفحة تناول مختلف جوانب الثورة من حيث الأسباب والمسار والسياق وكذلك الانعكاسات، أما الفصل الأول، فقد حمل عنوان "الوضع السياسي العام"، في حين تناول الفصل الثاني موضوع "الوضع الخاص بالجزائر"، حيث تطرق فيه إلى أسباب اندلاع ثورة المقراني، مركّزًا على مختلف العوامل التي مهدت للانتفاضة، أما الفصل الثالث، فقد خُصص للحديث عن المقاومة في حد ذاتها، متناولًا أدوار القيادة الثورية المتمثلة في المقراني، والشيخ الحداد، وأحمد بومزراق، مع تتبع مسارات المواجهة وتكتيكاتها العسكرية والشعبية، وجاء الفصل الرابع والأخير ليسلط الضوء

[1]- عبد القادر صحراوي: (**مقاومة المقراني والحداد من خلال لوي رين في ضوء المجلة الإفريقية**)، مجلة الحوار المتوسطي، ع11-12، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص272-275.

[2]- خميسي بولعراس: (**مساهمات بسام العسلي في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**)، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج1، ع2، جامعة الوادي، 2017، ص193.

على انعكاسات المقاومة والتي تمثلت في ردود الفعل الفرنسية التي لجأت إلى تطبيق مختلف سياسات القمع والمصادرة تجاه الأهالي وأسرة المقرانيين.[1]

ب. مقاومة المقراني من خلال دراسات عبد الجليل التميمي:

يعد عبد الجليل التميمي من أبرز المؤرخين العرب الذين أولوا اهتمامًا خاصًا بتاريخ الجزائر وتونس وليبيا، وذلك في إطار سعيه إلى سد الفراغ المرتبط بتاريخ هذه الأقطار الثلاثة خلال العهد العثماني، حيث اعتمد في مصنفاته بشكل أساسي على الوثائق العثمانية، باعتبارها المصدر الأول والرئيسي لكتابة التاريخ العربي العثماني.[2]

ومن أبرز مصنفاته مصنفه المعنون بـ "بحوث ووثائق في التاريخ المغربي – تونس– الجزائر– ليبيا من 1816 إلى 1871"، وقد ورد هذا الكتاب في 436 صفحة، ومن بين المواضيع التي تطرق إليها وعالجها هي مقاومة المقراني والتي تسأل فيها عن سياسة الباب العالي هل كان لها دور في انتفاضة 1871 أم لا؟ ففي نظره كان يعتقد أن الباحثين الذين سبقوه لدراسة الموضوع قد واجهوا صعوبة قلة الوثائق التي كان من شأنها إثراء الموضوع هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يطلعوا على السياسة العثمانية المطبقة في حوض البحر الأبيض المتوسط وما نجم عنها من تأثيرات على الولايات التابعة لها، لذلك فإن دراسة مقاومة 1871 عند عبدالجليل التميمي كانت انطلاقا من الوثيقتين اللتين عثر عليهما واللتان كانتا موجهتان من قبل أحد القادة الجزائريين إلى الصدر الأعظم المعروف باسم محمود نديم باشا.[3]

[1]– بسام العسلي: المرجع السابق، ص207.

[2]– مسعود بقادي: (**دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي**)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، جامعة الوادي، 2017، ص130.

[3]– عبدالجليل التميمي: **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس – الجزائر– ليبيا من 1816 إلى 1871م**، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1972، ص103.

3. الرسائل والأطروحات الجامعية كمرايا للاتجاهات الأكاديمية في دراسة مقاومة المقراني:

أ- يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871:

يحي بوعزيز من أبرز المؤرخين الجزائريين ولد بتاريخ 27 ماي 1929م بقرية أمزراراق التابعة إداريا لولاية برج بوعريريج، والتي تلقى فيها تعليمه الأولي على يد والده الشيخ عبدالرحمان بوعزيز فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، أما فيما تعلق بمساره العلمي فقد حط الرحال بجامع الزيتونة والتي أحرز فيها شهادة الأهلية بامتياز وكان ذلك في سنة 1953، ليواصل بعدها دراسته إذ التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة متحصلا على شهادة الليسانس في التاريخ، وفي سنة 1976 نال شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.[1]

وقد كرس جهوده وحياته للبحث والتدوين في تاريخ الجزائر، إذ خصص قلمه لتوثيق محطات نضالية مهمة للشعب الجزائري والتعريف بمختلف أعلامه الذين كان لهم دور بارز وفعال في تاريخ الجزائر،[2] ومن أبرز مؤلفاته في هذا المجال والتي حاول من خلال إثراء المكتبة التاريخية نذكر كتاب ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، وقد تضمن هذا المنجز العلمي الوارد في 472 صفحة بابين وكل باب تضمن أربعة فصول حيث جاء الباب الأول موسوما ببواعث ثورة عائلتي المقراني والحداد عام 1871، وقد تطرق فيه إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في التقلبات الطبيعية وديون المقراني بالإضافة إلى البحث في العلاقة التي جمعت بين المقراني وابن عمه وموقفه من تجنيس اليهود والنظام المدني، كما عرج على التأثيرات الخارجية والتي أشار فيها إلى دور بروسيا.

أما الباب الثاني فقد جاء معنونا بمراحل الثورة ودور المقراني والحداد فيها والذي ركز فيه على بوادر المقاومة على غرار حركة ابن خدومة، ومنوها في الوقت نفسه بالتخطيط العسكري الذي انتهجه المقراني في مقاومته ضد

[1]- عبد القادر بوباية: (**اسهام الدكتور يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر في العصر الوسيط الوجيز في تاريخ الجزائر أنموذجا**)، مجلة عصور الجديدة، ع13، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2014، ص214.

[2]- سليمان قوراري: (**يحي بوعزيز ودوره في إبراز اعلام الجزائر ومآثرهم**)، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب أفريقيا، ع7، جامعة أدرار، 2015، ص231.

الفرنسيين ودور الشيخ الحداد وبومرزاق في هذه الانتفاضة ليختتم هذه الدراسة بالتطرق إلى أثر هذه المقاومة على عائلتي المقراني والشيخ الحداد.[1]

ب. روابحي العياشي: الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837

الباحث العياشي روابحي من أبرز الأكاديميين الجزائريين الذين تناولوا مقاومة المقراني بالدراسة والتحليل، وذلك من خلال أطروحته الموسومة "الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837-1871"، الذي جاء في 550 صفحة، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تناولت تاريخ عدة عائلات جزائرية، إلا أن الباحث أولى اهتمامًا خاصًا لعائلة المقراني، حيث خصص لها حيزًا في معظم الفصول التي تطرق إليها.

إذ تناولت الدراسة أصول الأسرة المقرانية، وعلاقتها بالإدارة العثمانية، كما سلطت الضوء على موقفها من الاحتلال الفرنسي، واهتم الباحث برصد البدايات الأولى للعلاقات بين الإدارة الفرنسية وهذه العائلات، وعلى رأسها عائلة المقراني، مُبرِزًا دورها في تثبيت أركان الاستعمار الفرنسي من خلال المهام التي أوكلت إليها، سواء كانت عسكرية أو إدارية، وبخاصة في جمع الضرائب.

كما تطرقت الدراسة إلى موقف المقرانيين من مقاومتي الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر، وصولاً إلى ثورة المقراني سنة 1871، حيث عالجها الباحث بشكل مفصل، من خلال مناقشة أسبابها، ومراحلها، ونتائجها،

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص470-471.

والتي تمثلت في الهجرة إلى تونس، النفي، ومصادرة أملاك الأسرة المقرانية، بالإضافة إلى الإشارة إلى تراجع مكانة هذه الأسرة وتدهور وضعها بعد المقاومة.[1]

ج. لخضر بوطبة: أسرة المقراني خلال العهد العثماني

جاء هذا العمل العلمي الموسوم "**أسرة المقراني خلال العهد العثماني**"[2] في ثلاثة فصول رئيسية ومدخل تمهيدي تناول فيها الباحث الإطارين الجغرافي والتاريخي لكلٍّ من قلعة بني عباس ومنطقة مجانة، أما الفصل الأول فقد خُصِّص لدراسة أصول قلعة بني عباس وظروف تأسيسها، بالإضافة إلى نشأة الإمارة بها، مع تسليط الضوء على طبيعة العلاقة التي جمعت هذه الإمارة بكلٍّ من الحامية الإسبانية والحكام العثمانيين، والتي تباينت بين التحالف والصراع، وتناول الفصل الثاني انتقال أسرة أولاد مقران إلى منطقة مجانة، مستعرضًا طبيعة علاقتهم بالسلطة العثمانية، كما تطرّق إلى موقفهم من الاحتلال الفرنسي، أما الفصل الثالث، فقد ركّز على الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية لأسرة المقراني.

د. عتيق العربي: أنثروبولوجيا المقاومة الجزائرية "دراسة حالة الأمير عبدالقادر والشيخ المقراني"[3]

باعتبار أن هذه الأطروحة درست ثلاث مقاومات فإنها خصصت الباب السابع لمقاومة المقراني، والذي تضمن ثلاثة فصول حيث كان الفصل الأول "منطقة القبائل مجتمع وتاريخ"، والذي خُصص لدراسة البنية الاجتماعية لمجتمع القبائل، مع التركيز على أنماط معيشتهم، وأعمالهم وممارساتهم اليومية، بالإضافة إلى إبراز دور الزاوية باعتبارها تجسيدًا للوعي الاجتماعي، أما الفصل الثاني جاء موسوما "أنثروبولوجيا المقاومة البعد المعنوي

[1]– العياشي روابحي: **الإدارة الاستعمارية وعلاقاتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837–1871**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2015، ص527.

[2]– لخضر بوطبة: **أسرة المقراني خلال العهد العثماني**، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2006.

[3]– أطروحة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2018.

والفعل الميداني"، فقد خُصص لدراسة النظام الكولونيالي، مع تسليط الضوء على مظاهر التصدّع السياسي، وظروف اندلاع المقاومة، وسير مجرياتها، في حين تناول الفصل الثالث المعنون بـ"أنثروبولوجيا البنية الاجتماعية والتفاعل الناتج"، هذا الفصل أشكال التفاعل الاجتماعي والديني ومتطرّقًا إلى نتائج هذه المقاومة، لاسيما ما تعلق بالهجرة والتغيرات التي مست المجتمع في سياق حركة المقراني.

هـ. قنزار نعيمة: المنفيون الجزائريون إلى كاليدونيا وقويانا بعد ثورة 1871[1]

تندرج هذه الدراسة ضمن تخصص علم الاجتماع الثقافي، وقد تناولت مقاومة المقراني من خلال توظيف مقاربات نظرية لعدد من المفكرين الاجتماعيين والاقتصاديين، ففي تحليلها لأسباب اندلاع الثورة، أشارت الباحثة إلى العوامل الاقتصادية باعتبارها من بين المحفزات الأساسية، غير أنها لم تتعمق في تناول الأسباب الاقتصادية الحقيقية بقدر ما اكتفت بعرض رؤى ونظريات لمفكرين من قبيل سان سيمون وكارل ماركس.

كما تطرقت إلى الأسباب الغريزية والقيادية بوصفها عناصر مفسّرة للثورات، مستشهدةً بنظرية المفكر سروكين الذي يرى أن كبت الغرائز قد يكون دافعًا نحو الثورة، إضافة إلى أنها ذكرت مصطلح "الرجل العظيم" والذي يقصد به الزعامة، وهو الطرح الذي يُنسب إلى المفكر برايزغ، حيث يُعزى اندلاع الثورات أحيانًا إلى الدور الحاسم لشخصيات قيادية.

وفي مرحلة لاحقة من الدراسة، سعت الباحثة إلى الكشف عن الأسباب الحقيقية للثورة، مشيرة إلى عوامل طبيعية واجتماعية كالمجاعات، والجفاف، وتفشي الأوبئة، إلى جانب الانهيار السياسي المتمثل في سقوط إمبراطورية نابليون الثالث.

[1]– أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2015.

كما سلّطت الضوء على الدور الفعال لبعض الشخصيات الفاعلة، لا سيما محيي الدين أب الأمير عبد القادر، الذي طلب من صديقه عبد العزيز البيطار تحرير نحو مائتي رسالة وتوجيهها إلى قادة القبائل بهدف التحضير والاستعداد لطرد العدو.

واختتمت الدراسة بالإشارة إلى الطبيعة الشخصية لأسباب المقاومة، معتبرة أن دافع المقراني للتمرد كان ذاتيًا في المقام الأول قبل أن يتحول إلى تمرد جماعي. وقد رصدت الباحثة مجريات المقاومة وتداعياتها، التي تمثلت في أعمال قمع واسعة النطاق شملت تدمير المنازل، والقتل، ومصادرة الممتلكات.

4- مقاومة المقراني من خلال المؤلفات الفردية والإصدارات الجماعية:

أ. مقاومة المقراني من خلال المؤلفات الفردية

مقاومة المقراني من خلال كتاب "المقراني" لمولود قايد:

يُعد مولود قايد، المعروف باسم الثوري سي رشيد، من الشخصيات المهتمة بالتاريخ الجزائري، حيث جمع بين العمل النقابي والسياسي والتأليف التاريخي. وُلد في 20 جانفي 1916 بقرية تيمنقاش التابعة لدائرة قنزات، ولاية سطيف، وقد برز نشاطه السياسي والنقابي خلال الثورة التحريرية، وكان من المؤسسين للاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956.

كما عُيّن مساعدًا للمناضل عيسات إيدير، حيث كُلّف بالمصادقة على انضمام الاتحاد إلى الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة في بروكسل، كما مارس التدريس في عدة مناطق، منها أفري ببجاية وقنزات، قبل أن يُنتخب عضوًا في المجلس التأسيسي بين سنتي 1962 و1964 بعدها تولّى منصب مدير تجاري بالخطوط الجوية الجزائرية، ليقرر في سنة 1968 العودة إلى مهنة التدريس، وتوفي في 5 ديسمبر 2000، تاركًا وراءه رصيدًا فكريًا وتاريخيًا هامًا، من خلال عدة مؤلفات تناولت مختلف مراحل التاريخ الجزائري،[1] نذكر من أبرزها: كتاب الموسوم "المقراني"،

[1]- http://ark.bnf.fr/ark:/12148/cb12037561b، GAID MOULOUD Visiter le 5-5-2025.

هذا الكتاب ترجم من قبل سهيلة بربار وقد ورد في 264 صفحة، وقد سلط هذا الكتاب الضوء على المقرانيين من خلال ثلاثة فصول رئيسية حيث جاء الفصل الأول موسوما بـ "الأصل"، تضمن محورين أساسين هما الفترة العثمانية، الدفاع عن المعقل الموروث، العظمة والانحطاط، تناول فيه الكاتب تاريخ الأسرة المقرانية وأصولها الشريفة وعلاقاتها بالإدارة العثمانية مبرزا أهم مظاهر هذه العلاقة، أما الفصل الثاني فقد خُصّص لدراسة مرحلة الاحتلال الفرنسي، حيث ركز المؤلف على العلاقة التي ربطت الأسرة المقرانية بالإدارة الاستعمارية الفرنسية، منذ أن وطأت أقدامهم أرض الجزائر إلى غاية اندلاع مقاومة 1871، أما الفصل الثالث والأخير، المعنون بـ ثورة المقراني 15 مارس 1871 تناول مولود قايد مقاومة محمد المقراني سنة 1871، مبينا أهم الظروف العامة والخاصة التي أدت إلى اندلاعها، بالإضافة إلى مراحلها ومسارها الميداني ، ليختتم هذا الفصل بالتطرق إلى الانعكاسات الوخيمة التي ترتبت عن هذه المقاومة.[1]

2- مقاومة المقراني من خلال الإصدارات الجماعية

قبل الخوض في مضمون هذه المقالات، تجدر الإشارة إلى أنها لم تُنشر على منصة مستقلة، وإنما جُمعت من قِبل الأستاذين بن سالم الصالح وبن ساعو محمد في كتابهما الموسوم بـ (مقاومة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين)، وقد تناولت هذه المقالات جوانب مهمة من تاريخ المقرانيين، لعل من أبرزها:

- دراسة عبد الحليم مرجي: (أحمد بومزراق واستمرار مقاومة 1871 في بلاد حمزة)، إذ ركزت هذه الدراسة في طياتها على ثلاثة عناصر أساسية، أولها دور أحمد بومزراق في قيادة الثورة بعد وفاة شقيقه، حيث بذل جهوداً حثيثة لضمان استمراريتها، كما تناولت العلاقة التي جمعته بأسرة الشيخ الحداد، موضحة الأسباب التي أدت إلى

[1]- مولود قايد: المرجع السابق، ص264.

نشوب الخلاف بين الطرفين نتيجة التنافس على زعامة المقاومة، وعرّجت الدراسة أيضاً على الخلافات التي نشبت بين أحمد بومرزاق والإخوة الرحمانيين، مبيّنة دور هذه الانقسامات في فشل المقاومة.[1]

– دراسة عبد الحميد بودرواز: (المظاهر العمرانية والمعمارية لقلعة بني عباس ما بين القرنين16– 19)، وقد جاءت هذه الدراسة، كما أشار صاحبها، لتُسلّط الضوء على جانب مهم من التاريخ، يتمثل في المظاهر الحضارية لقلعة بني عباس خلال الفترة العثمانية، إذ استهل الباحث دراسته بتحديد مفهوم القرية وخصائصها العمرانية، متناولاً أيضا التقسيم الاجتماعي والنسيج البشري للقرية، كما استعرض ما تزخر به القلعة من مرافق عامة، كالساحات والشوارع وغيرها، وقد خصص حيزاً للحديث عن العمارتين الدينية من خلال جامع أمقران وجامع بومزراق، والإمارة العسكرية، وأُمرائها وسياستهم وقد اختتم دراسته بتسليط الضوء على أبواب القلعة الأربعة، وهي: باب عجي، باب البرج، باب العسة، وباب الجبل، مع الإشارة إلى نادي الضباط المعروف بمقهى بومرزاق.[2]

– دراسة فارس كعوان: محمد الوانوغي المقراني 1867–1948 سيرته ومواقفه من خلال مراسلاته والمصادر المعاصرة له، ركزت هذه الدراسة في طياتها على أحد المواضيع الجديرة بالبحث في نظر صاحبها، فهو قد سلط الضوء على شخصية مغمورة طواها النسيان، ولم تحظَ بما تستحقه من اهتمام لدى الأقلام التاريخية خاصة الجزائرية منها، ألا وهي شخصية "الونوغي بن أحمد بومزراق"، فحسب ما أوردته المصادر التاريخية، فقد عاش الونواغي طفولة صعبة، يُحتمل أن هذه المعاناة قد أسهمت في تشكيل ملامح شخصيته، وقد تقلد عدة مناصب، من أبرزها منصب مقدَّم على شؤون زاوية الهامل، وهي ذات الزاوية التي تلقى فيها تعليمه وتخرج منها، كما سعى إلى تعلم اللغة الفرنسية، مما أتاح له لاحقًا أن يُعيَّن إمامًا بمدينة القليعة من طرف السلطات الفرنسية، ولم يُخفِ الونواغي

[1]– عبد الحليم مرجي: (**أحمد بومزراق واستمرار مقاومة 1871 في بلاد حمزة**)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021، ص172-175.

[2]– عبد الحميد بودرواز: (**المظاهر العمرانية والمعمارية لقلعة بني عباس ما بين القرنين 16– 19**)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021، ص64.

مواقفه المؤيدة لفرنسا، لا سيما خلال الحرب العالمية الأولى، وقد اختُتمت هذه الدراسة بالإشادة والثناء الذي حظي بها من قبل بعض العلماء، الذين ثمّنوا مواهبه وقدراته، تقديرًا لما بذله من جهود في عديد المجالات.[1]

[1]– فارس كعوان: (**محمد الوانوغي المقراني 1867–1948 سيرته ومواقفه من خلال مراسلاته والمصادر المعاصرة له**)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021، ص137.

الفصل الثاني:

مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

1. المنصة الجزائرية للمقالات العلمية "ضبط مفاهيمي"
2. مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "دراسة إحصائية"
3. مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "دراسة تحليلية"

1- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "ضبط مفاهيمي":

قبل أن نستعرض أو نتطرق لأهم المقالات التي تناولت في مضامينها أسرة المقراني وكل ما يتعلق بها والموجودة على البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية، حري بنا تقديم تعريف مختصر حول هذه المنصة التي قدم لها تعريف أحد الباحثين معتبرا إياها أنها تمثل إحدى الوسائل الوطنية المعتمدة في مجال المعلومات العلمية والتقنية، فهي تعد وسيلة أساسية لحماية الباحثين من الوقوع ضحية المجلات الوهمية أو ما يُعرف بالناشرين المفترسين. وتضطلع هذه المنصة بدور الوسيط بين الباحث والجهة الناشرة، حيث تضمن توثيق جميع مراحل النشر، وبذلك توفر حماية وشفافية تامة في عملية إرسال المقالات واستقبالها ومراجعتها ونشرها.[1]

2- مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "دراسة إحصائية":

لعل من بين المواقع الإلكترونية التي يعود إليها الباحثين في مختلف التخصصات في إطار إعداد بحوثهم المنصة الجزائرية للمجلات العلمية الوطنية، هذه الأخيرة تشكل فضاءً مرجعيًا هامًا للباحثين في الجزائر وخارجها، إذ تتيح الاطلاع على الإنتاج العلمي الوطني في مختلف التخصصات، لا سيما في مجال التاريخ الوطني والذاكرة الجماعية، وفي هذا السياق، لذلك عمدنا في دراستنا إلى إحصاء المقالات العلمية التي تناولت مقاومة المقراني 1871 وذلك من خلال الولوج إلى هذه المنصة وتحميل المقالات التي تطرقت موضوع إلى موضوع مقاومة المقراني، والتي يلحظ عليها أنها درست هذه المقاومة وقادتها من زوايا متعددة، وإليكم الجدول التالي يوضح عناوين المقالات وأصحابها وأسماء المجلات المنشورة فيها.

[1]- منير الحمزة: (**منصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJP وسيلة للنفاذ المفتوح وآلية حقيقية للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية**)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع16، جامعة تبسة، 2022، ص30.

المؤلف	عنوان المقال	عنوان المجلة	التاريخ	العدد	عدد صفحات
تابتي حياة	دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي – مقاومة المقراني والحداد 1871 أنموذجا–	مجلة تاريخ المغرب العربي	2022	02	15
مصار تقي الدين ونصر الله فريد	التشريع الاستعماري في خدمة الاستيطان الأوربي في الجزائر: قرارات مصادرة الأراضي الجزائرية عقب انتفاضة محمد المقراني، نموذجا.	مجلة الرسالة	2024	01	11
كمال بيرم	وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي	الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية	2022	03	18
خليفي عبد القادر	مقاومة المقراني في الشعر الشعبي	الآداب	2005	01	169-183
هاشمي كوثر	ال مقاومة الشعبية في الجزائر 1830-1871، مقاومة المقراني أنموذجا	مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية	2022	02	10

محمد محمدي	ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري سنة 1871 م: ثورة للمال أم للمآل.	المجلة المغاربية للمخطوطات.	2022	01	20
محمد مختار زغار	بنية الفرق العسكرية للمقاومات الشعبية فرقة مسبلي مقاومتي لالا فاطمة نسومر والشيخين المقراني والحداد -أنموذجا-	مجلة الدراسات التاريخية	2020	02	15
بشير فايد	قادة ثورة المقراني و الحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872م	مجلة الحكمة للدراسات التاريخية	2007	12	12
زغار محمد مختار	الـــدعـاية والتعبئة الشعبية في انتفاضة المقـــرانـي والحـداد من خلال كتابات الضابطين الفرنسيين: العقيد روبان و النقيب رين	مجلة الدراسات التاريخية العسكرية	2022	02	17
الجيلالي بلوفة عبد القادر	أهمية ومكانة ثورة المقراني والحداد في مسيرة النضال الوطني الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي	مجلة عصور	2012	02	11
بوزياني هاجر، حجازي مصطفى	دور الاخوان الرحمانيين في ثورة 1871بمنطقة القبائل	مجلة عصور	2022	01	36

زغار محمد مختار	التكتيك العسكري في انتفاضة المقراني 1871، من خلال كتابات الضباط الفرنسيين.	مجلة الدراسات التاريخية العسكرية	2021	02	17
الصادق دهاش	نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها	المصادر	2006	14	26
كمال بيرم	وضع قبائل الحشم المقرانيين بعد انتفاضة 1871 بالحضنة	مجلة الآداب والعلوم الانسانية	2020	/	/
عبد القادر صحراوي	مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis Rinn في ضوء المجلة الإفريقية	الحوار المتوسطي	2016	11	06
حنيفي هلايلي	الظروف التاريخية الممهدة ل ثورة المقراني و الشيخ الحداد و نتائجها على السياسة الاستعمارية	مجلة الحوار المتوسطي	2015	08	15

بقاسم ليلى	مراسلات أبناء العائلة المقرانية المستقرة بتونس للسلطات الفرنسية لزيارة الجزائر من خلال الأرشيف التونسي ما بين 1888-1915 Correspondence Of Members Of The Moqrani Family Settled In Tunisia To The French Authorities To Visit Algeria Through The Tunisian Archives Between 1888-1915	مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية	2024	02	22
لخضر بوطبة	موقف أسرة أولاد مقران من الاحتلال الفرنسي.	مجلة التاريخ المتوسطي	2019	01	20
لخضر بوطبة	قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية		01	16
مليكة بكاس	قلعة بني عباس (امارة المقرانيين 1500- 1600) " دراسة تاريخية "	عصور	2015	26- 27	15

صحراوي عبدالقادر	مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لويس رين في ضوء المجلة الافريقية	الحوار المتوسطي	2016	01	05
كعوان فارس	مفتي الشلف الوانوغي بن بومرزاق المقراني (1867-1948) سيرته ومواقفه من خلال مراسلاته والمصادر المعاصرة له	مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية	2019	03	17
بومولة نبيل	استراتيجية الأتراك العثمانيين اتجاه القوة الناشئة ببجاية	مجلة العلوم الإنسانية	2017	01	16
روابحي العياشي	عائلة المقراني والأمير عبدالقادر 1832-1847	التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية	2012	02	06
فايد بشير	جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	2006	01	11
بجاوي محمد	ثورة المقراني في منطقة باليسترو الأخضرية سنة 1871	المصادر	2010	02	40
قرين عبدالكريم	جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر " معتقل كاليدونيا	المجلة الجزائرية للدراسات	2020	02	17

	أنموذجا"	التاريخية والقانونية			
هادي عبد الحكيم مرزعي سمير	ثورة 1871 في منطقة القبائل قراءات ومقاربات في الأسباب والعوامل	عصور	2025	01	28
بن ترار محمد مسعودي فتيحة	قراءة في ردود الفعل الفرنسية على ثورة 1871 خلال الوثائق الارشيفية (النفي انموذجا)	المجلة الجزائرية للدراسات الانسانية	2024	01	17
بوحوص شهيناز	دور الزعامات المحلية في تحقيق المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر	المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية	2021		23
بن صحراوي كمال	التهجير القسري إلى كاليدونيا الجديدة جدلية حق العودة وتعنت الإدارة الاستعمارية: قراءة في بعض الوثائق الأرشيفية	المواقف	2017	01	11
سفيان لوصيف	احتلال منطقة عموشة وتصاعد المقاومات الشعبية 1840-1920.	قضايا تاريخية	2018	01	13

قنزار نعيمة	التهجير القسري إلى كاليدونيا الجديدة جريمة ضد الإنسانية	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	2015	01	14
Hachi Idir	Nnfaq[n]urumi : Lenom Kabyle De L'insurrection De 1871	Insaniyat	2018	04	11
Oulahal Rachid. Guerraoui ZohraCosta-fernandez . Elaine	Entre Mémoire Oubliée Et Mémoire Retrouvée. La Question De La Transmission Intergénérationnelle Pour Les Descendants D'algériens De Nouvelle-Calédonie	نفسانيات و أنام	2018	01	11
Settar Ouatmani	Lecture Critique De L'œuvre De Luis Rinn Sur L'insurrection De 1871 En Algérie	مجلة عصور الجديدة	2013	08	11
Sari Djilali	Sort Et Destinée Des Déportés Algériens En Nouvelle Calédonie	المصادر	2009	01	12
Ounoughi Malica	Les Déportés Maghrébins En Nouvelle-Calédonie. Naissance D'une Micro-société (de 1864 à Nos Jours)	Insaniyat	2006	02	15

التعليق والتحليل:

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول السابق، يتضح جليًا أن المنصة الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية تضم عددًا معتبرًا من المقالات العلمية التي تناولت موضوع المقرانيين، سواء من حيث أصول هذه العائلة، وعلاقاتهم مع العثمانيين والفرنسيين، إلى جانب التطرق إلى المقاومة في حد ذاتها من خلال معرفة أسبابها ومراحلها وتداعياتها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هذا الزخم المعرفي يعد دليلًا واضحًا على اهتمام الباحثين الجزائريين بهذا الموضوع، وإدراكهم لأهميته في سياق كتابة تاريخ المقاومة الشعبية ضد المحتل الفرنسي.

3- مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمقالات العلمية "دراسة تحليلية":

قبل البدء في تحليل مضامين المقالات العلمية المتعلقة بالمقرانيين والمنشورة عبر المنصة الوطنية للمجلات العلمية، يجدر بنا التوقف عند نقطتين أساسيتين: النقطة الأولى لقد قمنا بتصنيف المقالات التي تم حصرها ضمن البوابة الوطنية إلى ثلاثة محاور رئيسية، حيث يضم كل محور عددًا محددًا من المقالات موضوع الدراسة، في حين أن النقطة الثانية بالنظر إلى وفرة المادة العلمية وتعدد المداخل البحثية، فإننا سنقتصر في هذه الدراسة على تحليل نماذج مختارة من كل محور، وذلك بهدف التمثيل لا الاستقصاء.

أ- الأسرة المقرانية وبناء السلطة المحلية "من النسب الشريف إلى تأسيس الإمارة الريفية"

عديدة هي المقالات التي وقفنا عليها في هذا المحور لعل أبرزها:

- لخضر بوطبة: قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16 [1]: سلطت هذه الدراسة الضوء على الكيفية التي تأسست بها إمارة أولاد مقران، حيث ربطت نشأتها بقلعة بني عباس، باعتبارها النواة الأولى التي انطلقت منها هذه الأسرة نحو ترسيخ نفوذها في المنطقة، وأشارت الدراسة إلى أن البدايات التاريخية لأسرة أولاد مقران تعود إلى أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، كما تطرقت الدراسة إلى العلاقة بين إمارة أولاد مقران وإمارة كوكو، مبرزة أن الثورة التي نشبت بين الطرفين شكّلت نقطة تحول حاسمة في تاريخ أولاد مقران، بعدما عانوا من التهميش ومحاولات الاستعباد، هذا التحول ساعد في تعزيز وجودهم السياسي والعسكري في المنطقة، ولم تغفل الدراسة عن علاقات إمارة بني عباس بالقوى الأجنبية آنذاك، لاسيما الحاميات الإسبانية في بجاية، حيث تميزت هذه العلاقات بالتذبذب بين التعاون والصدام، وهي السمة نفسها التي طبعت علاقة الإمارة بالدولة العثمانية لاحقًا.

- مليكة مكاس: قلعة بني عباس (امارة المقرانيين) 1500- 1600 " دراسة تاريخية " [2]: إن القارئ لهذه الدراسة الموسومة بقلعة بني عباس يقف عند نقطتين جوهريتين: أولاهما أن القلعة تحتل موقعًا استراتيجيًا بالغ الأهمية، جعل منها نقطة تمركز حيوية في المنطقة، وثانيتهما أن القلعة لعبت دورًا محوريًا في مسار تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، سواء من الناحية السياسية أو العسكرية، وقد خصّت الدراسة جانبًا من التحليل لبيان كيفية تأسيس قلعة بني عباس، مع التطرق إلى طبيعة العلاقة التي جمعتها بإمارة كوكو، والتي كانت تتسم أحيانًا بالتعاون وأحيانًا أخرى بالصراع، كما أولت الباحثة اهتمامًا خاصًا بمسألة نسب المقرانيين، من خلال

[1]- لخضر بوطبة: (**قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16**)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج8، ع1، جامعة سطيف2، سنة 2011، ص56-71.

[2]- مليكة مكاس: (**قلعة بني عباس إمارة المقرانيين 1500-1600 دراسة تاريخية**)، مجلة عصور، مج14، ع2، جامعة وهران، 2015، ص145-159.

استعراض مختلف الروايات التاريخية المتداولة، مع محاولة تحليلها ومقارنتها، إلى جانب تسليط الضوء على علاقة الأسرة المقرانية بالدولة العثمانية.

ب. ثورة المقراني والزوايا الرحمانية " تلاقي البُعدين الديني والسياسي في مشروع المقاومة "

وقد ضم هذا المحور هو الأخر مقالات عدة أهمها:

– حياة تابتي: دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي مقاومة المقراني والحداد1871 انموذجا[1]: ترى الباحثة أن مقاومة الباشاغا المقراني تُعد من بين أبرز وأقوى أشكال المقاومة المسلحة التي شهدتها الجزائر خلال القرن التاسع عشر، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد مقاومة الأمير عبد القادر، وقد حاولت الباحثة تتبع مختلف الأسباب والعوامل التي كانت وراء اندلاع هذه المقاومة، وركّزت بالأساس على سياسات الاستيطان الاستعماري، خصوصًا تلك التي تجلت في تهجير الأوروبيين إلى الجزائر، إلى جانب صدور مرسوم "كريميو" الذي منح اليهود الجزائريين حق المواطنة، وهو ما أثار حفيظة المقرانيين.

كما أشارت الدراسة إلى أن البوادر الأولى لثورة المقراني ظهرت في جانفي 1871، عندما تمرد جنود الصبايحية، مطالبين بالاستقلال، وقد تناولت الباحثة بالتفصيل مختلف مراحل هذه المقاومة بدءًا من اندلاعها مرورا بمراحلها حتى استشهاد الباشاغا المقراني، وصولًا إلى تولي بومزراق قيادة المقاومة من بعده، حيث قاد هذا الأخير حملات عسكرية قوية أرغمت القوات الفرنسية على إخلاء مناطق واسعة من الهضاب العليا، إلا أن هذه النجاحات لم تدم طويلًا، حيث تم أسر بومرزاق يوم 20 ماي 1871.

ورغم ما بُذل من جهود وتضحيات جسيمة، خلصت الباحثة إلى أن المقاومة لم تُحقق هدفها النهائي المتمثل في الاستقلال، بل انتهت بفشل عسكري وسياسي، أعقبته نتائج وخيمة، كما نوهت الدراسة بالدور

[1]– حياة تابتي: (**دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي – مقاومة المقراني والحداد 1871 أنموذجا**)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج8، ع2، جامعة الجزائر2، 2022، ص25-39.

البارز والمحوري الذي لعبته الطريقة الرحمانية في انطلاق المقاومة خصوصا بعد أن أعلن الشيخ الحداد الجهاد ضد فرنسا بتاريخ 8أفريل 1871، هذا الإعلان كان له دور كبير في تحول المقاومة من أرستقراطية إلى شعبية.

- **بوزياني هاجر، حجازي مصطفى: دور الإخوة الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة القبائل:**[1] اعتبرت الباحثة في معرض دراستها أن ثورة 1871 تُعد من أعنف وأشد الثورات المسلحة التي شهدتها الجزائر خلال القرن التاسع عشر، وقد تمركزت مجرياتها أساسًا في منطقة القبائل، وركّزت الدراسة على إبراز الدور الفعال لأتباع الطريقة الرحمانية في استمرارية هذه الثورة وتوسّعها، وقد افتتحت الباحثة مقالها بالتعريف بالطريقة الرحمانية، التي نشأت في الجزائر خلال أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وقدّمت ترجمة وافية لمؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمن، لتنتقل بعدها إلى تسليط الضوء على الشيخ الحداد ودوره المحوري إلى جانب أتباعه الرحمانيين، في دعم ثورة 1871.

كما قامت الباحثة برصد جملة من الأحداث التي سبقت اندلاع المقاومة في منطقة القبائل، مبرزة السياق العام الذي ساهم في تعبئة الرحمانيين للانضمام إلى حركة التمرد، وعلى رأس تلك الأسباب تزايد النشاط التنصيري في المنطقة، كما تناولت الدراسة تفاصيل الانتفاضة التي شارك فيها الشيخ الحداد وأتباعه، وختمت الباحثة دراستها بتحليل انعكاسات المقاومة، لا سيما من حيث سياسة الانتقام التي انتهجا المحتل الفرنسي والمتمثلة في مصادرة الأملاك، ومحاكمات الثوار، والنفي إلى كاليدونيا الجديدة.

ج- ثورة المقراني 1871 " بحث في التداعيات والانعكاسات":

بالنسبة للمحور الثالث، فقد ضم هو الأخر عددا معتبر من المقالات التي بيت في ثناياها أهم الانعكاسات التي نجمت عن هذه الثورة ومن أهم هذه المقالات نذكر:

[1]- هاجر بوزياني، مصطفى حجازي: (**دور الإخوة الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة القبائل**)، مجلة عصور، مج21، ع1، جامعة وهران1، 2022، ص255-290.

– الصادق دهاش: نتائج مقاومة 1871 ابعادها ومظاهرها[1]: اعتبر الباحث الصادق دهاش أن مقاومة المقراني تُعدّ الثانية من حيث الأهمية بعد ثورة الأمير عبد القادر، مستندًا في تقييمه إلى عاملين أساسيين: أولهما التنظيم المحكم واتساع المجال الجغرافي الذي شملته المقاومة، وثانيهما شدة القمع الاستعماري الذي واجه به الفرنسيون هذه الانتفاضة الشعبية، وقد ركّز الباحث في دراسته على رصد المجازر والممارسات الوحشية التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الثوار، فالمحتل الفرنسي لم تتوقف وحشيته عند انتهاء الحرب، بل تحولت لاحقا إلى الانتقام بدليل أنها استهدفت الإنسان، وممتلكاته ومقدساته الدينية

وفي ذات السياق، أشار إلى أن المقاومة خلّفت نوعين من الآثار منها السلبية و التي تمثلت في تنصيب محاكم صورية أصدرت أحكامًا بالإعدام، من بينها الحكم على الإخوة الخمسة من آل المقراني، إضافة إلى مصادرة واسعة للأملاك العقارية بنوعيها المنقولة وغير المنقولة، وفرض سياسة تهجير ممنهجة استهدفت سكان منطقة القبائل، مع إقامة مستوطنات أوروبية مكانها، كما عمدت السلطات الاستعمارية إلى هدم الزوايا الدينية التقليدية، مقابل تشجيع بناء الكنائس في إطار سياسة التبشير والتنصير التي سعت إلى تمسيح المنطقة، أما الآثار الإيجابية، فقد رأى الباحث أنها تتجلى في ترسيخ الروح الوطنية لدى الجزائريين، بحيث ألهمتهم من خلال الاستماته في الدفاع عن الأرض لاحقا.

مصار تقي الدين، ونصر الله فريد: التشريع الاستعماري في خدمة الاستيطان الأوروبي في الجزائر: قرارات مصادرة الأراضي الجزائرية عقب انتفاضة محمد المقراني أنموذجا[2]

افتتح الباحث دراستها باستعراض المراحل الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، مشيرة إلى أن هذا الاحتلال لم يكن مجرد غزو عسكري، بل كان يهدف بالأساس إلى إنشاء مستعمرة فرنسية جديدة، هذا

[1]– الصادق دهاش: (**نتائج ثورة 1871 أبعادها ومظاهرها**)، مجلة المصادر، مج8، ع2، مركز الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص15-41.

[2]– تقي الدين مصار، وفريد نصر الله: (**التشريع الاستعماري في خدمة الاستيطان الأوروبي في الجزائر: قرارات مصادرة الأراضي الجزائرية عقب انتفاضة محمد المقراني أنموذجا**)، مجلة الرسالة للدارسات والبحوث الإنسانية، مج10، ع1، جامعة تبسة، ص807-817.

المشروع كان الهدف منه خلق أمريكا جديدة، وقد عمدت الباحثة إلى تحليل الوضع العام السائد في كل من فرنسا والجزائر قبيل اندلاع انتفاضة المقراني، كما تناولت تأسيس الجمهورية الفرنسية الثالثة وفشل انتفاضة المقراني، وما ترتب عنها من نتائج وخيمة على السكان، أبرزها مصادرة الأراضي الفلاحية التابعة لأهالي الأرياف وضمها إلى ممتلكات الدولة المعروفة باسم أراضي الدومين

وفي هذا الإطار، أشارت الدراسة إلى صدور عدة مراسيم وقوانين هدفت إلى إثبات شرعية تلك المصادرة، من بينها مرسوم 31 مارس 1871، وقانون 21 جوان 1871، بالإضافة إلى قانون وارني الذي أسس لسياسة فرنسة الأراضي الجزائرية، كما تم فرض ضرائب باهظة تحت مسمى "تعويضات الحرب" على القبائل التي شاركت في الانتفاضة، ولاشك أن كل ذلك كان له تأثيرات على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان.

خاتمة

من خلال دراستنا لمختلف الأبحاث، الرسائل الجامعية، والمقالات العلمية المنشورة عبر منصة ASJP، والتي تناولت مقاومة الحاج محمد المقراني سنة 1871، توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة:

– شكّلت مقاومة المقراني محطة مفصلية في تاريخ الجزائر المقاوم، إذ جسّدت الرفض الشعبي العارم للاستعمار الفرنسي، وأعادت بعث روح الكفاح الوطني بعد ثورتي الأمير عبد القادر وأحمد باي، مؤكدة تمسك الجزائريين بهويتهم وأرضهم.

– تميزت المناطق التي اندلعت فيها المقاومة بخصائص جغرافية وحضارية جعلت من سهل مجانة محط أطماع الاستعمار الفرنسي، الذي سعى إلى السيطرة عليها بمختلف الوسائل. وكان لتلك الخصائص دور حاسم في اشتداد الانتفاضة واتساع رقعتها.

– اضطلعت شخصية محمد باشاغا المقراني بدور محوري في تفجير المقاومة، إذ استطاع بذكاء سياسي ومكانة اجتماعية أن يستقطب دعم الطريقة الرحمانية، ويحشد الأهالي المحيطين بالزاوية الرحمانية، مما أضفى بعدًا دينيًا مؤثرًا في سيرورة الانتفاضة.

– تمثّل المصادر الفرنسية حول مقاومة المقراني، ولاسيما كتابات شارل فيرو ولويس راين، المراجع الأولية لهذا الحدث، بحكم معايشة أصحابها للوقائع، ورغم طغيان الرؤية الاستعمارية على مضامينها، إلا أنها تظل وثائق ذات قيمة تاريخية لا يمكن إغفالها في دراسة مقاومة 1871.

– جاءت الدراسات الجزائرية العربية لسد فراغ بحثي فرضته ندرة المصادر وصعوبة الوصول إلى الأرشيفات المحفوظة فيما وراء البحار، وأسهمت هذه الأعمال الأكاديمية بشكل فعّال في إحياء الاهتمام بالمقاومة من خلال مقالات علمية ومداخلات بحثية متخصصة.

– تعتبر دراسة المؤرخ يحي بوعزيز أول محاولة أكاديمية جادة تناولت دور عائلتي المقراني والحداد في مقاومة 1871. ورغم أهميتها، فقد ركزت على أحداث المقاومة ولم تتوسع بشكل كافٍ في تتبع مسار عائلة المقراني خلال الفترة الممتدة من 1860 إلى 1871.

– تختلف الدراسات العربية في تناولها المقاومة من حيث المنهج والأسلوب؛ فمثلاً دراسة بسام العسلي تتميز باتباع مقاربة تحليلية ذات أبعاد سياسية واسعة، تربط ثورة المقراني بالسياق الدولي، وتأثيرات سياسة الباب العالي على المنطقة، مع ملاحظة محدودية المصطلح الدقيق أحيانًا بسبب معضلة الترجمة.

– تشكل المؤلفات التي أُنجزت لاحقًا حول الموضوع مصادر قيمة، لما تقدمه من وصف شامل وقراءات تفسيرية للأحداث مستندة إلى مصادر متنوعة، إلى جانب إضافاتها النوعية التي تمهد لدراسات مستقبلية أكثر شمولاً.

– تعد منصة ASJP فضاءً علميًا مهمًا في ميدان التاريخ والعلوم الاجتماعية، إذ تتيح للباحثين الوصول إلى رصيد معتبر من المقالات والدراسات الأكاديمية المتخصصة.

– ساهم تحليل المقالات المنشورة عبر المنصة حول مقاومة المقراني في تعميق فهم هذا الحدث، حيث أبرزت هذه الدراسات الطابع الوطني للانتفاضة وأثرها الكبير على المجتمع الجزائري. وأكدت كذلك على الدور الحاسم للمقالات المحكمة في كتابة التاريخ الوطني، والتعريف بالشخصيات التي ساهمت في صناعته.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إثراء المعرفة بتاريخ مقاومة المقراني، وألهمت الباحثين لمواصلة البحث في هذا الحدث المفصلي الذي يشكل إحدى المحطات البارزة في تاريخ الجزائر المقاوم.

الملاحق

الملحق 01: واجهة أطروحة الدكتوراه حول مقاومة المقراني للباحث روابحي العياشي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قسنطينة 2 – عبد الحميد مهري –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

رقم التسجيل.....

الرقم التسلسلي....

الإدارة الاستعمارية و علاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837م– 1871م

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالب: العياشي روابحي

إشراف الأستاذ الدكتور: صالح فركوس

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
جميلة معاشي	أستاذالتعليم العالي	رئيسا	جامعة قسنطينة 2– عبد الحميد مهري–
صالح فركوس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	جامعة 08ماي 1945 .قالمة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة 08ماي 1945 .قالمة
كريمة الأخلاق بن حسين	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة قسنطينة 2– عبد الحميد مهري–
بشير فايد	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة محمد لمين دباغين سطيف
عبد الكامل جوية	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة محمد بوضياف .المسيلة

السنة الجامعية 2014–2015

الملحق 02: واجهة أطروحة الدكتوراه حول مقاومة المقراني للباحثة قنزار نعيمة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 -أبو القاسم سعد الله- قسم: علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص: علم الاجتماع الثقافي

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

المنفيون الجزائريون

إلى كاليدونيا الجديدة وفورباتا بعد ثورة (1871)

دراسة تحليلية لكتاب المبعدون الجزائريون الى كاليدونيا الجديدة. مأساة هوية منفية: أبعاد ونتائج ثورة المقراني والشيخ الحداد. للدكتور صديق تاوتي

من إعداد الطالبة: تحت إشراف:

قنزار نعيمة الأستاذ الدكتور: جمال معتوق

السنة الجامعية: 2014 /2015

الملحق 03: واجهة أطروحة الدكتوراه حول مقاومة المقراني للباحث عتيق العربي

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

أنتروبولوجيا المقاومة الجزائرية

دراسة حالة الأمير و المقراني و الشيخ بوعمامة.

رسالة بحث لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع من جامعة الجزائر 2-بوزريعة

إعداد الطالب: عتيق العربي

إشراف الأستاذ الدكتور: حقيقي نور الدين

السنة الجامعية 2017-2018

الملحق 05: نماذج من مقالات حول مقاومة المقراني معروضة باللغة العربية على منصة ASJP

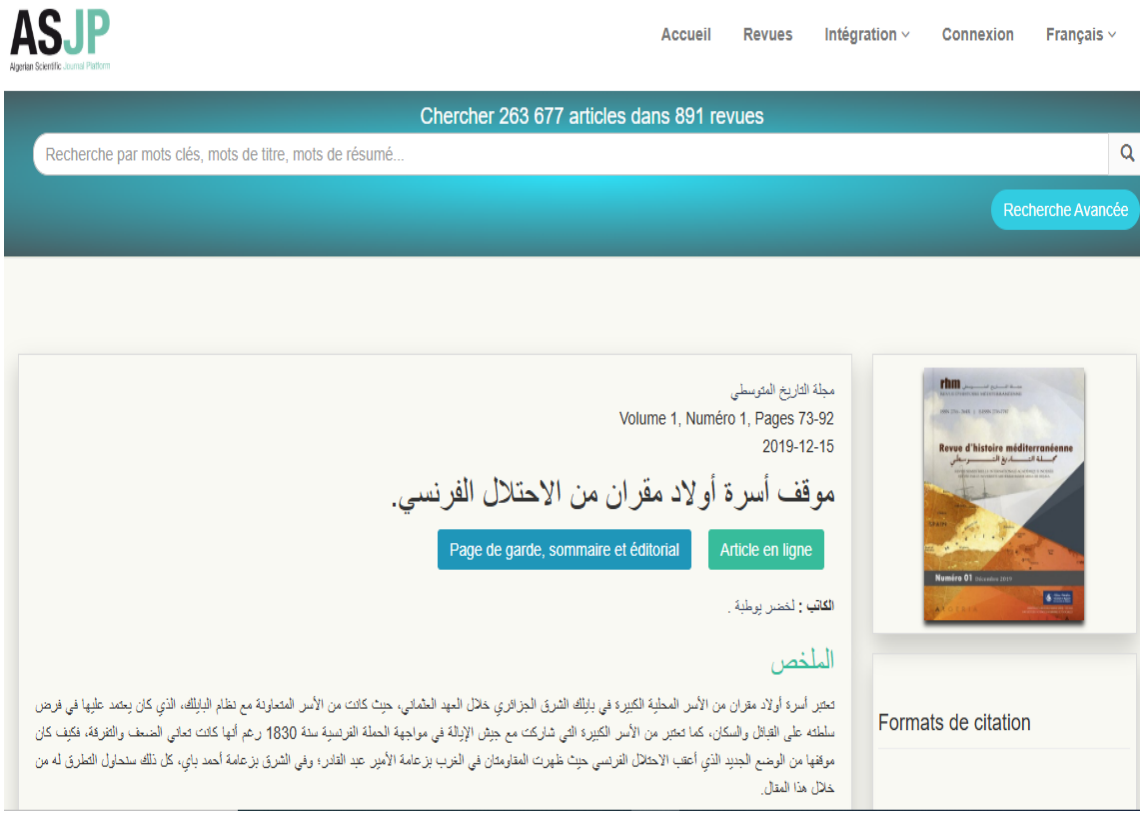

الملحق 06: نماذج من مقالات حول مقاومة المقراني معروضة باللغة العربية على منصة ASJP

الملحق 07: نماذج من مقالات حول مقاومة المقراني معروضة باللغة الفرنسية على منصة ASJP

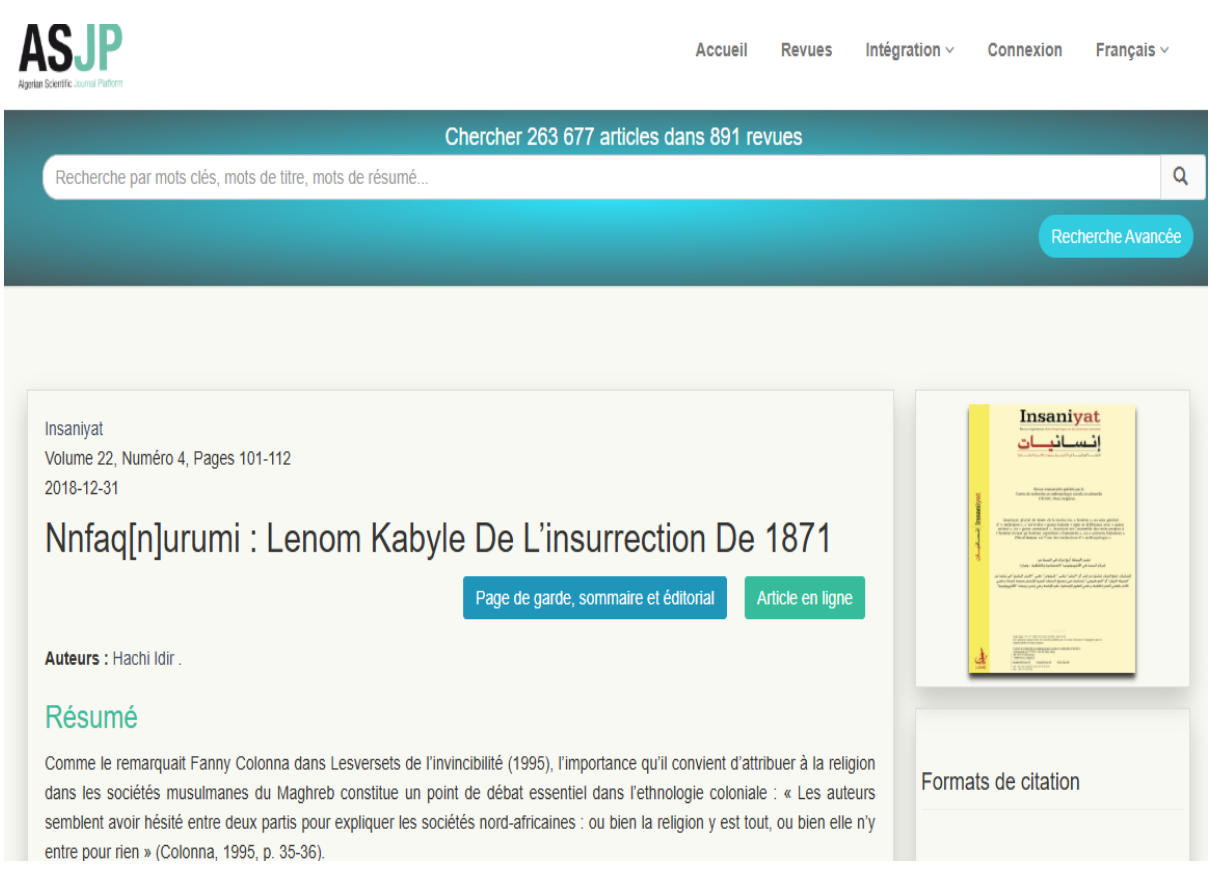

الملحق 08: نماذج من مقالات حول مقاومة المقراني معروضة باللغة الفرتسية على منصة ASJP

الملحق 09: مقاومة الحاج محمد المقراني في الاستوغرافيا الجزائرية والعربية والأجنبية

الملحق 10: مقاومة الحاج محمد المقراني ضمن اهتمامات الباحثين الجزائريين

إشراف وتنسيق وتقديم:

الصالح بن سالم محمد بن ساعو

ثورة المقراني 1871م
ودور الإخوة الرحمانيين

مؤلف جماعي

مهدى لروح المؤرخ يحيى بوعزيز

خيال

المصادر والمراجع

المصادر

1. فيرو شارل: تاريخ جيجلي، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.
2. فيرو شارل: تاريخ برج بوعريريج، ترجمة: لخضر بوطبة، دار الباحث، الجزائر، ط1، 2023.

المراجع

1. بطاش علي: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ حداد وثورة 1871، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، د.ت.
2. بومولة نبيل: صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في القرن 10هـ/16م، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2013.
3. بوعزيز يحي: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
4. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومه، الجزائر، د.ط، 2013.
5. العسلي بسام: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، دار النفائس، لبنان، ط3، 1990.
6. معاشي جميلة: الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2015.
7. قايد مولود: المقراني، ترجمة سهيلة بربار، منشورات ميموني، الجزائر، ط1، 2013.
8. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008.

9. تميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس- الجزائر- ليبيا من 1816 إلى 1871م، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1972.

10. مورو محمد: بعد 500 من سقوط الأندلس 1492هـ-1992 الجزائر تعود لمحمد ﷺ، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.ت.

11. وشن مزيان: مجانة عاصمة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ط، د.ت، 2007.

الرسائل الجامعية

1. روابحي العياشي: الإدارة الاستعمارية وعلاقاتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837-1871، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2015.

2. عتيق العربي: أنثروبولوجيا المقاومة الجزائرية "دراسة حالة الأمير والمقراني والشيخ بوعمامة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2018.

3. بوطبة لخضر: أسرة المقراني خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2006.

4. قنزار نعيمة: المنفيون الجزائريون إلى كاليدونيا وقويانا بعد ثورة 1871، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2015.

المقالات

1. بوباية عبد القادر: (إسهام الدكتور يحي بوعزيز في التاريخ للجزائر في العصر الوسيط الوجيز في تاريخ الجزائر أنموذجا)، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2014.

2. مكاس مليكة: (قلعة بني عباس إمارة المقرانيين 1500-1600 دراسة تاريخية)، مجلة عصور، مج14، ع2، جامعة وهران1، 2015.

3. بودرواز عبد الحميد: (المظاهر العمرانية والمعمارية لقلعة بني عباس ما بين القرنين 16-19)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق بن سالم الصالح وبن ساعو محمد، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021.

4. بوساحة سيف الدين، صحراوي عبد القادر: (ثورة 1871 في كتابات لويس رين)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق بن سالم الصالح وبن ساعو محمد، دار خيال، الجزائر، ط1، 2013.

5. بوطبة لخضر: (قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج8، ع1، جامعة سطيف2، 2011.

6. بقادي مسعود: (دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، جامعة الوادي، 2017.

7. تابتي حياة: (دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي – مقاومة المقراني والحداد 1871 أنموذجا)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج8، ع2، جامعة الجزائر2، 2022.

8. الحمزة منير: (منصة الدوريات العلمية الجزائرية **ASJP** وسيلة للنفاذ المفتوح وآلية حقيقية للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع16، جامعة تبسة، 2022.

9. كعوان فارس: (الوانوغي المقراني 1867-1948 سيرته ومواقفه من خلال مراسلاته والمصادر المعاصرة له)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق بن سالم الصالح وبن ساعو محمد، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021.

10. كعوان فارس: (الإثنوغرافيا الكولونيالية واختراق الفضاء القبلي للشرق الجزائري من خلال أعمال بعض العسكريين الفرنسيين شارل فيرو أنموذجا)، مجلة المعيار، مج24، ع50، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2020.

11. مجدوب موساوي: (الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج3، ع1، جامعة تيارت، 2020.

12. العقون محمد العربي: (الإثنوغرافيا الاستعمارية شارل فيرو أنموذجا)، مجلة إنسانيات، ع28، مركز الكراسك، وهران، 2005.

13. مصار تقي الدين، ونصر الله فريد: (التشريع الاستعماري في خدمة الاستيطان الأوروبي في الجزائر: قرارات مصادرة الأراضي الجزائرية عقب انتفاضة محمد المقراني أنموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج10، ع1، جامعة تبسة، 2025.

14. صادوق الحاج: (الإمارة المقرانية وعلاقتها بالأتراك والفرنسيين من بداية القرن 18م إلى غاية 1871)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871م ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق بن سالم الصالح وبن ساعو محمد، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021.

15. قوراري سليمان: (يحي بوعزيز ودوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم)، مجلة رفوف، ع7، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب أفريقيا، جامعة أدرار، 2015.

16. مياسي ابراهيم : (من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر تاريخ سوف في كتابات فيرو أنموذجا)، مجلة المصادر، مج7، ع1، مركز الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

17. مرجي عبد الحليم: (أحمد بومرزاق واستمرار مقاوم 1871 في بلاد حمزة)، مقال ضمن كتاب: ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، تنسيق بن سالم الصالح وبن ساعو محمد، دار خيال، الجزائر، ط1، 2021.

المواقع الإلكترونية:

http://ark.bnf.fr/ark:/12148/cb120”7561

فهرس المحتوى

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**2**
الفصل التمهيدي: العائلة المقرانية بين الولاء والتحول السياسي من النشأة إلى المقاومة	
1. النشأة التاريخية للعائلة المقرانية ومكانتها الاجتماعية	**12**
2. تحولات موقع العائلة بين السلطتين العثمانية والفرنسية	**14**
أ. الأسرة المقرانية والدولة العثمانية "دينامية الولاء والتوتر في سياق تحكم المصالح وتوازنات النفوذ"	**14**
ب. العلاقة بين العائلة المقرانية والإدارة الفرنسية من التعاون إلى المواجهة	**16**
3. مقاومة 1871 "الأسباب – السياق – المسار الميداني – الانعكاسات"	**18**
الفصل الأول: التراكم المعرفي حول مقاومة المقراني مقاربة في الأطر المرجعية واتجاهات الكتابة	
1. الكتابات التاريخية الفرنسية حول مقاومة المقراني	**23**
أ- مقاومة المقراني من خلال دراسات شارل فيرو	**23**
ب- مقاومة المقراني من خلال دراسات لويس رين	**25**
2. الكتابات التاريخية العربية حول مقاومة المقراني	**26**
أ- مقاومة المقراني من خلال دراسات بسام العسلي	**26**
ب- مقاومة المقراني من خلال دراسات عبد الجليلي التميمي	**27**
3. الرسائل والأطروحات كمرايا للاتجاهات الأكاديمية في دراسة مقاومة المقراني	**28**
أ- أطروحة يحي بوعزيز	**28**
ب- أطروحة روابحي العياشي	**29**
ج- رسالة لخضر بوطبة	**30**
د- أطروحة عتيق العربي	**30**

هـ- أطروحة قنزار نعيمة	**31**
4. مقاومة المقراني من خلال المؤلفات الفردية والإصدارات الجماعية	**32**
أ- مقاومة المقراني من خلال المؤلفات الفردية	**32**
ب- مقاومة المقراني من خلال الإصدارات الجماعية	**33**
الفصل الثاني: مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية	
1. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "ضبط مفاهيمي"	**36**
2. مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "دراسة إحصائية"	**36**
3. مقاومة المقراني من خلال مقالات المنصة الجزائرية للمجلات العلمية "دراسة تحليلية"	**45**
أ. الأسرة المقرانية وبناء السلطة المحلية من النسب الشريف إلى تأسيس الإمارة الريفية	**45**
ب. مقاومة المقراني والزوايا الرحمانية "تلاقي البعدين السياسي والديني في مشروع المقاومة"	**46**
ج. مقاومة المقراني 1871 "بحث في التداعيات والانعكاسات"	**47**
خاتمة	**51**
الملاحق	**54**
قائمة المصادر المراجع	**64**
فهرس المحتوى	**70**

تهتم هذه الدراسة برصد وتحليل مقاومة الحاج محمد المقراني سنة 1871 ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وهي انتفاضة جاءت كرد فعل مباشر على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية المتردية التي فرضتها سياسات التوسع الاستعماري والاستيطان الفرنسي. وعلى الرغم من قصر مدة هذه الحركة، فإنها شكلت محطة مفصلية في مسار التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر. وقد شكلت مؤلفات ودراسات المؤرخين الفرنسيين والعرب والجزائريين مرجعًا أساسيًا لفهم أبعاد هذه الانتفاضة، حيث تناول كل منهم جوانب متعددة منها وفق رؤى ومناهج مختلفة. كما ساهمت المقالات العلمية المنشورة بمنصة ASJP في إثراء البحث حول ثورة المقراني، من خلال مقاربات متعددة تناولت نتائجها، آثارها العميقة على المجتمع الجزائري، والدور البارز الذي أدّته الزوايا الرحمانية في سياقها.

Résumé:

Cette étude s'attache à observer et à analyser la résistance menée par El Hadj Mohamed El Mokrani en 1871 contre l'occupation française en Algérie. Ce soulèvement fut une réaction directe aux conditions sociales, économiques et sanitaires dégradées engendrées par les politiques expansionnistes et coloniales de la France. Bien que de courte durée, cette insurrection a constitué un tournant décisif dans l'histoire moderne et contemporaine de l'Algérie. Les ouvrages et études des historiens français, arabes et algériens ont constitué une référence fondamentale pour comprendre les différentes dimensions de cette révolte, chacun l'ayant abordée selon des perspectives et des méthodologies diverses. Par ailleurs, les articles scientifiques publiés sur la plateforme ASJP ont enrichi la recherche consacrée à la révolte de Mokrani, à travers des approches variées traitant de ses résultats, de ses profondes répercussions sur la société algérienne, ainsi que du rôle prépondérant joué par les confréries Rahmaniyya dans son déroulement.

Summary:

This study focuses on examining and analyzing the resistance led by El Hadj Mohamed El Mokrani in 1871 against the French occupation in Algeria. This uprising emerged as a direct response to the deteriorating social, economic, and health conditions imposed by France's colonial expansion and settlement policies. Despite its short duration, this insurrection represented a pivotal moment in the course of modern and contemporary Algerian history. The works and studies of French, Arab, and Algerian historians have constituted essential references for understanding the various dimensions of this uprising, with each approaching it from different perspectives and methodologies. Furthermore, scholarly articles published on the ASJP platform have contributed significantly to enriching research on the Mokrani Revolt, through diverse approaches addressing its outcomes, its profound effects on Algerian society, and the prominent role played by the Rahmaniyya brotherhoods within its context**.**

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of History
Serial Number: .....
Registration Number: .....

The Mokrani Resistance in Academic Studies and the Algerian Scientific Journals Platform (ASJP)

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by:
Khaled Saàoudi
Abdelghani Zebiri

The supervisor:
Dr. Abderazak khoudour

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Djameleddine Amraoui	Professor of higher education	président
Abderazak khoudour	Professor of higher education	Supervisor and Rapporteur
Salah bensalem	Professor of higher education	Examiner

College year: 2024-2025